طبع لأول مرة

أصول الدعوة السلفية

لفضيلة الشيخ عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم
رحمه الله تعالى

اعتنى به :

أبو إلياس محمد بن ناصر الأثري
عفا الله عنه

راجعه

د. محمد أبو الفتح

د. أبو إسحاق نورالدين درواش

أصـــــول

الدعـوة السلفية

لفضيلة الشيخ

عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم

رحمه الله تعالى

اعتنى به

أبو إلياس محمد بن ناصر الأثري

عفا الله عنه

راجـعـه

ذ. مـحـمـــد أبـــو الفـتـــح ذ. أبو إسحاق نورالدين درواش

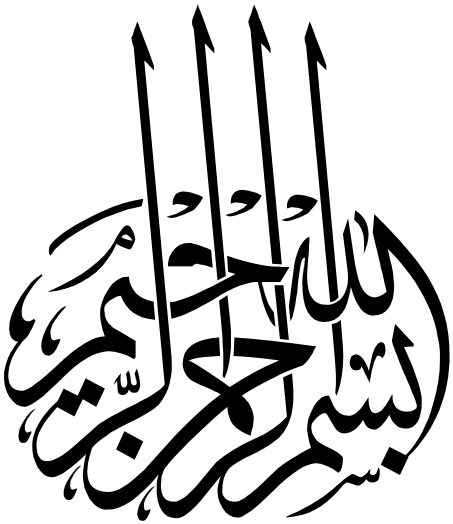

الطبعة الأولى
1432 هـ / 2011 م

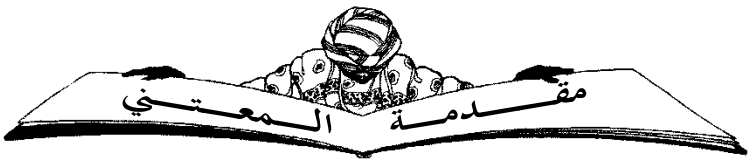

"الحمد لله الذي سهل لعباده إلى مرضاته سبيلا، وأوضح لهم طريـــق الهدايـــة وجعل اتباع رسوله عليها دليلا، واتخذهم عبيدا له فأقروا له بالعبودية ولم يتخذوا من دونه وكيلا، وكتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه لما رضوا بـــالله ربـــا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولا.

والحمد لله الذي أقام في أزمنة الفترات من يكون ببيان سنن المرسلين كفـــيلا، واختص هذه الأمة بأنه لا تزال فيها طائفة على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمره ولو اجتمع الثقلان على حربهم قبيلا، يدعون من ضـــل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، ويُبَصِّرون بنور الله أهل العمى، ويحيون بكتابه الموتى، فهم أحسن الناس هديا وأقوم قيلا ،فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال جاهل لا يعلم طريق رشده قد هدوه، ومن مبتدع في ديـــن الله بِشُـــهُب الحق قد رموه! جهادا وابتغاء مرضاته، ولحججه على العالمين وبَيِّناته، وطلبا للزلفى لديه ونيل رضوانه وجناته، فحاربوا في الله من خرج عن دينه القـــويم، وصـــراطه المستقيم، الذين عقدوا ألوية البدعة، وأطلقوا أعنه الفتنـــة، وخـــالفوا الكتـــاب،

واختلفوا في الكتاب، واتفقوا على مفارقة الكتـــاب ونبـــذوه وراء ظهـــورهم، وارتضوا غيره دليلا"[1].

أما بعد فهذه الرسالة المنهجية التي بين يديك أخي القـــارئ، هـــي إحـــدى الموروثات العلمية للشباب السلفي من الشاب الفاضل الغيور على دينه[2] الشـــيخ عبد السلام ابن برجس آل عبد الكريم – رحمه الله–، وهي رسالة مفيـــدة – إن شاء الله– وخاصة أن الشباب السلفي في هذه الأيام أحوج ما يكونون إلى مثلـــها، وذلك لتلاطم أمواج المذاهب الهدامة، وكثرة دعاة البدعة والضلالة، نســـأل الله السلامة والعافية.

وأصل هذه الرسالة محاضرة علمية للشيخ – رحمه الله– بين فيها بعض أصول الدعوة السلفية التي طالما دعى إليها – رحمه الله– في كتبه، ورسائله، ودروسه.

ويتلخص عملي في هذه الرسالة في الأمور التالية:

1. قمت بتفريغ المادة الصوتية من الشريط، وراعيـــت في ذلـــك علامـــات الترقيم المعروفة.
2. قمت بوضع ترجمة مختصرة للشيخ – رحمه الله–.
3. قمت بعزو الآيات القرآنية إلى مواضعها في المصحف الشريف بذكر اسم السورة ورقم الآية.

---

[1]. من مقدمة الإمام ابن القيم – رحمه الله– لكتابه القـــيم "مفتـــاح دار الســـعادة" (153/1) وفيها تضمين لمقدمة الإمام أحمد – رحمه الله– لكتابـــه "الـــرد علـــى الجهمية" (ص:52 مجموعة "عقائد السلف") كما أشار إلى ذلك المحقق – حفظـــه الله–.

[2]. وصفه بهذا الوصف فضيلة الشيخ ربيع بن هادي المدخلي– حفظـــه الله ونفـــع به– في مقدمته لكتاب الشيخ" إيقاف النبيل على حكم التمثيل"

4. قمت بتخريج الأحاديث النبوية تخريجا مختصرا، فإن كـــان الحـــديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما، وذلك لتلقي الأمة لهمـــا بالقبول، وإن كان خارج الصحيحين عزوته لبعض مصـــادره ثم ذكـــرت حكم الشيخ الألباني – رحمة الله عليه.
5. قمت بتخريج الآثار السلفية الواردة في الرســـالة، وذلـــك بعزوهـــا إلى مصادرها.
6. قمت بتوثيق النقولات التي نقلها الشيخ – رحمه الله– عن أهـــل العلـــم، وذلك بعزوها إلى مصادرها.
7. عززت كلام الشيخ – رحمه الله– في بعض المواضع بـــبعض التعليقـــات لمشايخ وعلماء الدعوة السلفية المباركة.
8. قد يذكر الشيخ – رحمه الله– بعض الجمل التفسيرية أثناء نقلـــه لـــبعض المنقولات، ففي هذه الحالة أقوم بما يلي :

– إن كانت الجملة صغيرة وليس لها تأثير على السياق تركتها في مكانهـــا وجعلتها بين عارضتين.

– إن كانت كبيرة أو لها تأثير على السياق جعلتها في الحاشية وميزتها عن غيرها بوضع حرف (ش) بعدها.

9. أضفت بعض العناوين إسهاما في تنسيق وترتيب فقرات الرسالة، وجعلتها بين معقوفتين.
10. قمت بعمل فهرس لمواضع الرسالة، وآخر لمراجعها.

هذا وإن من السنة أن نكافئ صاحب المعروف بالشكر والدعاء،لقوله ﷺ "من صنع إليكم معروفا فكافئوه،فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكـــم

قد كافئتموه"(صحيح الجامع:**6021**)،ولقوله عليه الصلاة والسلام "من لم يشكر الناس لا يشكر الله"(صحيح الجامع:**6541**).

فمن هذا المنطلق فإني أتوجه بالشكر الجزيل لكل من أسهم معي– من قريب أوبعيد– في نشر هذه الرسالة المباركة،وأخص بالذكر منهم:أستاذنا الفاضل محمد أبو الفتح، وأستاذنا الفاضل أبو إسحاق نورالدين درواش،حيث قاما– حفظهما الله– بمراجعة الرسالة، واستفدت من توجيهاتهما السديدة،وإني مدين لهما بالجميل،ولا أملك إلا الدعاء،فجزاهما الله عني خير الجزاء.

وأخيرا، أسأل الله – سبحانه وتعالى– بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن ينفع بهذه الرسالة المباركة، وأن يجزي صاحبها خير الجزاء،وأن يجعل جهدي المتواضع في إعدادها للنشر خالصا لوجهه الكريم، وأن يجعله في ميزان حسناتي يوم القيامة، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، إنه سبحانه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

وكتبه: أبو إلياس محمد بن ناصروكلا الأثري

غفر الله له بمنه وكرمه

يوم الأحد **24** ذي الحجة **1431**هـ الموافق لـ **01** دجنبر **2010**م[3]

في مدينة الجديدة المغربية حفظها الله وسائر بلاد المسلمين.

---

[3]– ثم أعدت النظر فيها مساء يوم الاثنين 20 جمادى الأولى 1432هـ، الموافق لـ25 أبريل 2011 م.

ترجمة الشيخ رحمه الله[4]

- **اســـمه ونسبه :**

هو الشيخ الفاضل أبوعبد الرحمان عبدالسلام بن برجس بن ناصر آل عبـــد الكريم.

وآل عبد الكريم من الأسر المشهورة في حرمة التابعة لمحافظة المجمعة، وهي من المعامرة من بني تميم من بني سعد.

- **مولده ونشأته وطلبه للعلم :**

ولد الشيخ –رحمه الله– سنة (1387 هـــ) بمدينة الرياض عاصمة المملكـــة العربية السعودية حفظها الله وسائر بلاد المسلمين. وقد نشأ –رحمه الله– في بيـــت ديانة وصلاح، وتميز منذ صغره بالذكاء والحزم والجد والاجتهاد،فحفظ القـــرآن وبدأ يطلب العلم وهو في الثالثة عشر من عمره، فلقـــي مـــن مشـــايخه العنايـــة والاهتمام لما لمسوه فيه من علامات التميز والنبوغ.

فاجتهد في طلب العلم، وجد فيه، وسهر الليالي، ووصل الأيـــام، ومضـــى في طريقه قدما، لا يرغب في شيء غير العلم، فلا يكاد الواصفون له يصفون شـــدة حرصه وإقباله على العلم والتعلم، وهكذا حتى نال من العلـــوم الشـــرعية حظـــا وافرا.

---

[4] –"نزهة الأنفس في سيرة الشيخ عبد السلام بن برجس" باختصار وتصرف.

- مشـــايـــخـــه :

بما أن الشيخ –رحمه الله– قد نشأ في بلد تزخر بالعلماء فلا غـــرو أن يكـــون حظه منهم أكبر حظ،ونصيبه منهم أكبير نصيب، وهو قد عاصرجملة مـــن أكـــابر علماء أهل السنة في هذا العصر، فمن شيوخه –رحمه الله–:

- سماحة الشيخ العلامة إمام أهل السنة في زمانه عبد العزيز بن عبد الله بـــن باز –رحمه الله–(ت **1420** هـــ).
- الشيخ فقيه الزمان العلامة محمد بن صالح بـــن عثـــيمين –رحمـــه الله– (ت**1421** هـــ).
- الشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي –رحمه الله– (ت**1429** هـــ)
- الشيخ العلامة الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن بن جبرين –رحمـــه الله– (ت **1430**هـــ).
- الشيخ العلامة المحدث عبد الله الدويش –رحمه الله– (ت**1409**هـــ).
- فضيلة الشيخ الفقيه صـــالح بـــن عبـــد الله الأطـــرم–رحمـــه الله– (ت **1428**هـــ)
- فضيلة الشيخ عبد الله بن قعود –رحمه الله– (ت**1426**هـــ).
- فضيلة الشيخ الفقيه الأصولي العلامة عبد الله بن عبدالرحمن بن غديان – رحمه الله–.(ت**1431** هـــ).
- فضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم الخضير –حفظه الله ونفع به–
- الشيخ الفرضي الأستاذ الدكتور عبد المحسن بن محمد المنيف .

- **مناصبه وأعماله التي زاولها :**

1. **عين –رحمه الله– مدرسا في المعهد العلمي بالقويعية (170 كلـــم غـــرب الرياض) وهذا بعد تخرجه من كلية الشريعة عام (1410هـــ).**
2. **عين قاضيا بوزارة العدل، ولكنه طلب الإعفاء، فما أعفي إلا بعد جهـــد جهيد وهذا من ورعه رحمه الله تعالى.**
3. **ثم رشح في ديوان المظالم بجدة فلم يمكث فيه إلا أسبوعا واحدا فتركـــه – رحمه الله– رغبة في السلامة.**
4. **ثم عاد محاضرا في المعهد العالي للقضاء بالرياض.**
5. **ثم عين أستاذا مساعدا بعد نيله لدرجة الدكتوراه، فلم يزل في منصبه حتى وافته المنية رحمه الله وجعل كل ما قدمه في ميزان حسناته يوم القيامة.**

- **مـــؤلـــفـــاتـــه :**

للشيخ –رحمه الله– مؤلفات كثيرة تدل على رسوخ قدمه في العلم وحســـن براعته في التأليف، فمن هذه المؤلفات:

- **الأبيات الأدبية الحاصرة.**
- **إبطال نسبة الديوان المنسوب إلى شيخ الإسلام ابن تيمية.**
- **الأحاديث النبوية في ذم العنصرية الجاهلية.**
- **الإعلام ببعض أحكام السلام.**
- **إيقاف النبيل على حكم التمثيل[5].**

---

[5] –هذا الكتاب كتب الشيخ أصله في: 1403/10/10هـــ ،كما ذكـــر ذلـــك فـــي مقدمته،وعلى هذا فيكون عُمْرالشيخ آنذاك ست عشـــرة ســـنة،فرحمه الله رحمـــة واسعة.

- الأمر بلزوم جماعة المسلمين وإمامهم والتحذير من مفارقتهم.
- عقيدة أهل الإسلام فيما يجب للإمام.
- معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة.
- الحجج القوية على أن وسائل الدعوة توقيفية.
- عوائق الطلب.
- قطع المراء في حكم الدخول على الأمراء.
- المعتقد الصحيح الواجب على كل مسلم اعتقاده.
- الصحيح من النظم الفصيح.
- التوثيق بالعقود في الفقه الإسلامي.
- المشروع والممنوع من التوسل.

وغيرها من المؤلفات العظيمة التي تدل على رسوخ الشـــيخ –رحمـــه الله– في العلم الشرعي، بالإضافة إلى الكتب التي قام الشيخ –رحمه الله– بتحقيقها وهـــي كثيرة، قال الأخ هانئ الحارثي –وفقه الله–: "ولقد كان الشـــيخ عبـــد الســـلام حريصا على نشر الكتب العلمية عمومـــا، وكتـــب أئمـــة الـــدعوة النجديـــة خصوصا...".

- وفـــــاتـــه:

توفي –رحمه الله– مساء يوم الجمعة (**12** صفر **1425**هـــ) وذلك في حادث سير في طريق عودته إلى الرياض قادما إليها من الأحساء، حيث كان قد ألقى فيها محاضرة، وقد شهد من قام بمحاولة إسعافه أن آخر كلامه كان "لا إلـــه إلا الله"، فرحمه الله رحمة واسعة.

- **تأثـــر الناس بوفـــاته :**

قال الأخ هانئ الحارثي – وفقه الله – "ولقد رأيت الكثير من العلماء وطلاب العلم متأثرين من فقده، فلقد كان مدافعا عن السنة منافحا عنها بنفســـه وقلمـــه وماله".

وقال الشيخ الفاضل علي بن حسن الحلبي الأثري –حفظه الله ونفع به– وهو يتكلم عن الشيخ عبد السلام: "عندما يموت لنا صديق نحزن، ونأسى، وناســـف، ونتأثر بفقده جدا..

فكيف إذا كان هذا الصديق صدوقا، وافيا، محبا، ودودا؟ فكيف إذا كان هذا الصديق سنيا سلفيا أثريا، داعية سنة وتوحيد، رادا على أهل الانحراف والبـــدع والغلو؟ فكيف إذا كان هذا الصديق عالما فاضلا، شيخا واثقا، وعلما بـــارزا؟ إن هذا كله –والله– لسبب أجل في أن يتضاعف الحزن، ويعظم الأســـى، ويشـــتد الأسف، ويزداد التأثر.. وبخاصة في زمن عسر، كثر فيه المطلوب، وقل المســـاعد المعين، ولا ناصر إلا الله.

والله إن حاجتنا لأمثال من هذا حاله كبيرة، لأنه واضح الفكر، بين التوجـــه، ثاقب البصيرة، مستشرف المستقبل... إنه أخونا الوفي ،وصديقنا الصفي، وحبيبنـــا النقي: أبو عبد الرحمن عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم ،تغمده الله برحمتـــه، وأدخله فسيح جناته، وصبر أهله وذويه، وإخوانه ومحبيـــه علـــى مـــرارة فقـــده ،وصعوبة موته...

إن العين لتدمع ، وإن القلب ليحزن ، وإنا لفراق أبي عبد الرحمان لمحزنون..."

وقال الشيخ زيد بن هادي المدخلي – حفظه الله–في رثائه للشيخ :

وشيخ الشباب رفيـــق العظـــام ضجيع العلوم بكـــل اهتمـــام
بكاء المنابر يـــا ابـــن الكـــرام عليك شهير لطيـــب الكـــلام
حباك الإله بحســـن الختـــام ثناء الخليقـــة خـــير الوســـام
وربي سألت لعبـــد الســـلام رفيع الجنـــات وأعلـــى مقـــام

المـــقـــدمـــة

[إن الحمد لله نحمده ونستعين ونستغفره ونعوذ بالله من شـــرور أنفســـنا][6] (1) ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

{يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون}[7] (2)

{يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجهـــا وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا}[8] 4)

{يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما}[9].

أما بعد،فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمـــد ﷺ، وشـــر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة،وكل بدعة ضلالة ،وكل ضلالة في النار[10].

---

[6] – ما بين المعقوفتين غير موجود في الأصل–الشريط– ولعله لتأخر التسجيل.

[7] – سورة آل عمران الآية:102.

[8] – سورة النساء الآية:1.

[9] – سورة الأحزاب الآيتان:70–71.

[10]– هذه هي خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يفتتح بها خطبـــه ومواعظـــه ويعلمهاأصحابه،وقد جمع طرقها العلامة الألباني–رحمه الله تعـــالى–فـــي جـــزء لطيف،وهو معروف ومتداول بين أهل العلم وطلبته.

ثم إننا في هذه الجلسة سوف نتحدث عن بعض الأصول التي قامـــت عليهـــا الدعوة السلفية، والتي باينت بها من عداها من الفـــرق الناكبـــة عـــن الصـــراط المستقيم.

[سبب اختيار هذا الموضوع]

ولقد دعاني لجمعها وإلقائها أمران ظاهران:

– الأمر الأول : ما رأيته ورآه غيري من تعلق بعض الجماعات[11] الإســـلامية الحزبية البعيدة عن منهج السلف الصالح بهذا الاسم الطاهر الشريف، أو مـــا أدى إلى معناه من الانتساب إلى السلف الصالح – رضوان الله تعالى علـــيهم أجمعـــين– الذين قال فيهم النبي ﷺ : "خير القرون قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلـــونهم، ثم الذين يلونهم"[12]، فأخذت هذه الجماعات الحزبية تصدر كتبها ورسائلها باســـم السلف وأهل السنة، وهم بهذا العمل يدسون السم في العسل، ويختفون وراء هذا اللقب للتلبيس والتضليل، وكم والله في هذه الكتب والرسائل من مباينة للمنـــهج

---

[11] – الأولى التعبير بالفرق لا بالجماعات لأن جماعة المسلمين واحدة لا تتعـــدد، كما ورد في حديث الافتراق المعروف، أنظر "حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية" ص:17 و"الأجوبة المفيدةعن اســـئلة المنـــاهج الجديـــدة" ص:23.

[12] – قال الشيخ الألباني–رحمه الله–:"وبهذه المناسبة لابـــد مـــن وقفـــة أوجملـــة معترضة قصيرة،وهي:أن الشائع اليوم علـــى ألســـنة المحاضـــرين والمرشـــدين والواعظين روايةالحديث بلفظ:"خيرالقرون قرني "هذا لا نعلم له أصلا في كتـــب السنة مع أن هذا الحديث دخل في زمرة الأحاديث المتواترة...وإنما اللفظ الصحيح الذي جاء في الصحيحين وغيرهما إنما بلفـــظ: "خيـــر النـــاس قرنـــي....إلـــى آخرالحديث"إهـــ سلسلة الهدى والنور(الشريط رقم:396).

السلفي، ونصرة لمذهب الخلوف والفرق الضالة،كالخوارج والمعتزلة والصـــوفية، فهذا أمر.

– الأمر الثاني : ما قامت به هذه الجماعات أو بعضها من التعلق ببعض أهـــل السنة والجماعة لتحقيق هدف معين، إنما يوصل إليه عن طريق هذا الشخص الذي تعلقوا به،وهو في الحقيقة بريء كل البراءة من هذا التعلق، ولِكَي يكون الكـــلام واضحا فإنني أقول: إن جماعة الإخوان المسلمين دندنوا حول جهود الشيخ محمـــد بن إبراهيم –رحمه الله تعالى– فيما يسمونه بالحاكمية، فأبرزوا جهود هذا الشخص أو هذا الإمام في هذه القضايا لظنهم أن ما في كلامه يؤيد باطلهم الذي انطـــووا عليه من تكفير الدولة، ومن ثم جواز الخروج عليها، وكذبوا عليه وافتـــروا والله، فموقفه من الدولة واضح لا غبار عليه، كتبه ورسائله تفصح عن ذلـــك، وقـــد تكلم– رحمة الله تعالى عليه –بكلام حسن بديع في رسالة طبعتها إسمها "نصـــيحة مهمة في ثلاث قضايا"[13]، وذكر موقفه من ولاة الأمر، وصرح بوجوب طاعتهم في غير معصية الله سبحانه وتعالى.

---

[13] – طبعت في دار المنار سنة :1414هـــ ،ضمن سلسلة "رسائل وكتب علمـــاء نجد الأعلام"(14)،وهي كما قال الشيخ عبد السلام –رحمه الله– في تقديمه لها :" وريقات جليلة ،وصفحات مشرقة،تتضمن نصيحة المسلمين في ثلاث قضـــايا،هم إلى معرفتها أحوج منهم إلى الطعام والشراب .
وقد اجتمع على كتابتها خمسة مـــن فحـــول العلماء،إيـــذانا بأهميتهـــا، وإعلامـــا بخطرها،وهم:
الشيخ:سعد بن عتيق (1279–1349هـــ)
والشيخ:محمد بن إبراهيم آل الشيخ(1311–1389هـــ)
والشيخ:محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ(1282–1367هـــ)
والشيخ:عمر بن محمد بن سليم(1298–1362هـــ)
والشيخ:عبد الله العنقري(1288–1373هـــ)". =

فهذا الكلام الذي سطره الشيخ في تلك الرسالة وأمثاله، هـو مـن صـلب موضوع جهود الشيخ في الحاكمية، لكن القوم كالذين وضعوا أصبعهم على آيـة التوراة التي جاءت في الزناة مبينة وجوب رجمهم لإخفائها وكتمها[14]، نسـأل الله تعالى السلامة والمعافاة.

= ومما جاء فيها بعد أن ساقوا الأدلة من القرآن والسنة علـى وجـوب السـمع والطاعة لولاة الأمر في غير معصية الله:"إذا فهم ما تقدم من النصوص القرآنيـة والأحاديث النبوية، وكلام العلماء المحققين في وجوب السـمع والطاعـة لـولي الأمر،وتحريم الخروج عليه،وتحريم منازعته ،والخروج عليـه ،وأن المصـالح الدينية والدنيوية لا انتظام لها إلا بالإمامة والجماعة:تبين أن الخروج عن طاعـة ولي الأمر،والافتيات عليه،بغزو أو غيره، معصية، ومشاقة لله ,ورسوله، ومخالفة لما عليه أهل السنة والجماعة .

وأما ما قد يقع من ولاة الأمور من المعاصـي ،والمخالفـات التـي لا توجـب الكفر،والخروج من الإسلام، فالواجب فيها : مناصحتهم علـى الوجـه الشـرعي برفق، واتباع ما كان عليه السلف الصالح من عدم التشنيع عليهم فـي المجـالس، ومجامع الناس، واعتقاد أن ذلك من إنكار المنكر الواجب إنكاره على العباد، وهذا غلط فاحش ،وجهل ظاهر لا يعلم صاحبه ما يترتب عليه من المفاسد العظام في الدين والدنيا ،كما يعرف ذلك مـن نـور الله قلبـه ،وعـرف طريقـة السـلف الصالح،وأئمة الدين.اهـ.

قلت : تأمل- وفقك الله- هذا الكلام البديع،لتعلم جهود الشيخ محمد بن إبـراهيم – رحمه الله – في الحاكمية بحق ،لا كما يزعم أهـل الأهـواء والبـدع، كفـا الله المسلمين شرهم.

[14]- يشير رحمـه الله إلـى مـا رواه البخـاري (3635) ومواضـع ، ومسـلم (1699).وغيرهما عن ابن عمر رضي الله عنهما أن اليهود جاءووا إلى رسـول الله ﷺ فذكروا له ان رجلا منهم وامرأة زنيا فقال رسول الله ﷺ : ما تجدون فـي التوراة في شأن الرجم؟ فقالوا:نفضحهم ويجلدون، قال عبد الله بن سلام : كذبتم إن فيها الرجم،فأتوا بالتوراة فنشروها،فوضع أحدهم يده على آية الرجم فقرأ ما ما قبله وما بعده، فقال له عبد الله بن سلام :إرفع يديك، فرفـع ،يـده فـإذا فيهـا آيـة الرجم،فقالو صدق يا محمد فيهاآية الرجم فأمر بهما رسول الله ﷺ فرُجِما، قال عبد الله: فرأيت الرجل يجنأ على المرأة يقيها الحجارة.

[مآخذ على مصطلح الحاكمية]

على أن مصطلح الحاكمية[15] عليه مآخذ، وقد نقده غير واحد من الكتاب و المفكرين،[16] وقال عنه الدكتور محمد عمارة: "إنه شعار دخيل على تراثنا القـديم واجتهادنا الحديث"، وذهب بعض الكتاب كمحمد سـعيد العشـماوي وأحمـد كمال، وحافظ إياب إلى أن هذا الشعار هو نفس شعار الخوارج، الذي رفعوه أيام علي ابن أبي طالب رضي الله عنه وهو "لا حكم إلا لله"[17].

أعود فأقول: لما رأيت هذا العمل المشين من هذه الجماعات أثر علـى بعـض شبابنا، وخدعهم بمثل هذه الشعارات، أحببت أن أذكر أصولا للدعوة السـلفية،

---

[15] – "أول من استعمل هذا المصطلح هو أبو الأعلى المودودي، مؤسس الجماعة الإسلامية في باكستان، توفي (سنة 1399 هـ)، واقتبسه منه سيد قطب المتـوفى (سنة 1387 هـ)، رحم الله جميع موتى المسلمين؛ ثم صار يتردد علـى ألسـنة الحزبيين والحركيين...، وبهذا يكون هذا المصطلح من مصطلحات أواخر القـرن الرابع عشر الهجري الموافق للقرن العشرين الميلادي، فهـو مصـطلح حـادث جديد"اهـ من "الأسس المشيدة في التوحيد والعقيدة" ص:26 بحذف يسير.

[16]- لقد حذر العلماء من هذا المصطلح (الفكر الإسلامي) حيث إنه يحمل في طياته شرا مستطيرا وبلاء وبيلا، فمن ذلك قول الشيخ العلامة محمد ابن صالح العثيمين –رحمه الله–: "كلمة "فكر إسلامي" من الألفاظ التي يحذر عنها؛ إذ مقتضاها أننـا جعلنا الإسلام عبارة عن أفكار قابلة للأخذ والرد وهذا خطر عظيم أدخلـه علينـا أعداء الإسلام من حيث لا نشعر" اهـ "السنن والبدع المتعلقة بالألفاظ والمفـاهيم الخاطئة" ص:14.

وجاء في "معجم المناهي اللفظية" ص:431، للعلامة بكر أبو زيد –رحمه الله– ما نصه: "ولا يقال كذلك"المفكر الإسلامي" لأن العالم الذي له رتبـة الاجتهـاد والنظر مقيد بحدود الشرع المطهر، فليس له أن يفكر فيشرع، وإنما عليه البحـث وسلوك طريق الاجتهاد الشرعي لاستنباط الحكم" اهـ.

[17] –أنظر"معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام" ص:74 فما بعدها، و"الوسيط في المذاهب والمصطلحات" ص:230 فما بعدها.

بها يتميز أهل الحق من غيرهم، يتميز السلفي حقا من المدعى الكاذب، فإن فئاما من الناس امتطوا السلفية وهي منهم براء، فالأشاعرة يزعمون أنهم من أهل السنة والجماعة، وكذبوا، والإخوان المسلمون يزعمون أنهم من أهل السنة والجماعة، وبَوْن كبير بين أهل السنة والجماعة وبين منهجهم وما يسيرون عليه، وهذه الأصول التي سوف أذكرها هي متفق عليها بين دعاة المنهج السلفي قديما وحديثا [السلفية ليست حزبا من الأحزاب المعاصرة]

وقبل أن أذكر هذه الأصول، وأبينها بيانا شافيا كافيا –إن شاء الله– ، أقول: إن السلفية التي ندعوا إليها ليست كالجماعات الإسلامية الحزبية الموجودة الآن،[18] إذ أن السلفية هي جماعة المسلمين، فكل من اعتقد العقيدة السلفية، والتزمها في واقعه فهو سلفي، لا نفرق بين أحد وأحد، وليس لنا ارتباط بغير ولاة أمرنا من حكام وعلماء، ونحن لا نخفي شيئا مما عندنا، بل ما نحن عليه مدون في الكتب، مسموع في الأشرطة، فلا سرية[19] ولا تنظيم سوى تنظيم ولي الأمر.

---

[18]- قال العلامة صالح الفوزان –حفظه الله–: "السلفية هي الفرقة الناجية وهم أهل السنة والجماعة، ليست حزبا من الأحزاب التي تسمى أحزابا وإنما هم جماعة على السنة والدين... فالسلفية طائفة على مذهب السلف على ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه... هي جماعة قديمة أثرية من عهد النبي عليه الصلاة والسلام متوارثة مستمرة لا تزال على الحق ظاهرة إلى قيام الساعة كما أخبر ﷺ".اهـ باختصار من "الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة" ص:241– 242.

[19] – قال عمر بن عبد العزيز – رحمه الله–: "إذا رأيت قوما يتناجون في دينهم بشيء دون العامة فاعلم أنهم على تأسيس ضلالة" رواه اللالكائي (135/1) وغيره.

[علماء الدعوة السلفية المتأخرون]

ونرى الإرتباط بعلماء السلف أمرا ضروريا، ويمثلهم في القرون المتأخرة : أئمة الدعوة النجدية –رحمة الله تبارك وتعالى عليهم أجمعين– ومن تـأثر بهـم في وقتهم ومن بعدهم.

ونأخذ الآن عن علمائنا المعروفين بالسنة، الذين لم يتلطخوا بأوضار البدع، ولم يتلبسوا بشيء من الهوى، وهم كثر –ولله الحمد والمنة– منهم الشيخ عبد العزيـز بن عبد الله بن باز، ومنهم الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ومنهم الشيخ محمـد بن صالح العثيمين، ومنهم الشيخ صالح بن فوزان الفوزان، ومنهم الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الغديان، ومنهم الشيخ صالح بن عبد الرحمـان الأطـرم، ومنـهم الشيخ عبد المحسن العباد، ومنهم الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ، ومنهم الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد، ومنهم الشيخ صالح بن محمد الحيدان، وغيرهـم من إخوانهم العلماء ممن صار على شاكلتهم؛ ونحن لا نعتقد فيهم العصمة، بل هم بشر، يجري عليهم ما يجري على سائر البشر من الخطإ والنسيان، ونحـن نعـتني بالعلم، ونشغل أنفسنا بطلبه من هؤلاء العلماء، ومن غيرهم ممـن كـان علـى شاكلتهم.

[بعض المصادر العلمية للدعوة السلفية]

ونقرأ بحمد الله كتب الحديث كالأمهات الست وشروحها المعروفة، وكتـب التفسير، كابن جرير، والبغوي، وابن كثير، وبن سعدي، ونقرأ كتـب العقائـد السلفية، ككتب السنة عموما، وكتاب التوحيد لابن خزيمة، والتوحيـد للشـيخ محمد بن عبد الوهاب، ونقرأ سائر كتبه –رحمة الله تعالى عليه– أيضا، ونقرأ أيضا سائر كتب شيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، ونعنى بكتب أئمة الـدعوة مـن

الشيخ محمد بن عبد الوهاب إلى يومنا هذا؛ وعلماء الدعوة الآن هم من أشـــرت إليهم قبل قليل؛ ونقرأ كتب الفقه، فنحث على حفظ الزاد، على شرط أن يعرف الدليل وأن يتبع، ولا نعيب من حفظ متنا فقهيا على شرط أن ينظر في أدلته، ونحن نبغض التعصب ،وننبذه نبذا كاملا، ونعتني بالنحو والصرف، وننظـــر في كتـــب الأدب والشعر، وندعو الناس إلى إصلاح أنفسهم بإصلاح عقائدهم وأخلاقهـــم، وبالإجتهاد في العبادة، ونحث على تطبيق السنن، ونشجع على إحيائها، ونعتقد أن من سعى إلى إيجاد سلفية حزبية على نمط الجماعات الحزبية الموجودة أنه قد أخطأ، وأننا منه براء.

فهذا جملة ما نحن عليه نسأل الله تعالى أن يسددنا، وأن يؤيدنا، وأن ينفعنـــا، وأن ينفع بنا،إنه ولي ذلك والقادر عليه.

الأصل الأول

الاهتمام والعناية بطلب العلم الشرعي والتفقه في الدين

[من مميزات الدعوة السلفية العناية بطلب العلم]

في حين أن كثيرا من الجماعات الإسلامية اليوم منصرفة عن العلم الشـــرعي، وفي حين أن كثيرا من أتباع تلك الجماعات منصرفون عن العلم الشـــرعي، فـــإن الدعوة السلفية تولي طلب العلم الشرعي أهمية كبيرة، إذ هو الركيزة والأســـاس المتين الذي تقوم عليه الحياة، فبناء الفرد وبناء المجتمع لا يتمَّان ولا يصـــلحان إلا بالعلم الشرعي،ولذا فإن الله –سبحانه وتعالى– أمر نبيه محمدا ﷺ بـــالعلم قبـــل القول والعمل، فقـــال ﷻ: {فـــاعلم أنـــه لا إلـــه إلا الله واســـتغفر لـــذنبك وللمؤمنين}[20]، ونحن إنما جعلنا العلم بداية الأصول، لأن السبل كـــثيرة، وكلـــها سبل متاهات، إلا سبيل رسول الله ﷺ، كما قال الله جل وعلا: {وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله}[21]، ولا سبيل إلى سلوك سبيل السنة إلا بالعلم الذي يكسب الحقائق، وينير الطريق، ولذلك قـــال الله ﷻ: {قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني}[22]، فقوله على بصيرة: أي على برهان وحجة وهما: العلم النافع، يقول الإمام أحمد –رحمه الله تعـــالى–:

---

[20]– سورة محمد– الآية:19.
[21]– سورة الأنعام– الآية:153.
[22]– سورة يوسف– الآية:108.

"الناس إلى تعلم العلم أحوج منهم إلى الطعام والشراب، الطعام والشراب يحتـــاج إليه في اليوم مرة أو مرتين، والعلم يحتاج إليه بقدر الأنفاس"[23].

[أقسام طلب العلم]

ومما ينبغي أن يعلم: أن طلب العلم قسمان: فرض على كل أحـــد، وفـــرض كفاية.

أما الأول: فهو الذي يقول فيه شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب –رحمـــه الله– كما في "الأصول الثلاثة": "اعلم رحمك الله أنه يجب علينا تعلم أربع مسائل: الأولى: العلم، وهو معرفة الله ومعرفة نبيه، ومعرفة دين الإسلام بالأدلة".

وقد بين الإمام أحمد –رحمة الله تعالى عليه– ما يجب على المســـلم أن يتعلمـــه فقال: "يجب أن يطلب من العلم ما يقوم به دينه، قيل له: مثل أي شـــيء؟ قـــال: الذي لا يسعه جهله صلاته وصيامه ونحو ذلك"[24].

فالذي يجب على الإنسان أن يعمل به كأصول الإيمان وشرائع الإسلام، ومـــا يجب اجتنابه من المحرمات، وما يحتاج إليه في المعاملات ونحو ذلك، يجب أن يكون الإنسان عالما به، وسؤال أهل العلم من العلم، فمن سأل أهل العلم فقد استنار في دينه، وفعل ما يجب عليه، يقول الله سبحانه وتعالى: {فاسألوا أهل الذكر إن كنتم

---

[23] –"إعلام المـــوقعين عـــن رب العـــالمين" (570/3)، و"مفتـــاح دار الســـعادة" (303/1).

[24] – ذكره ابن مفلح في "الآداب الشرعية" (37/2).

لا تعلمون بالبينات والزبر}[25]، فهذا هو طلب العلم الذي هو فريضة على كـــل أحد.

أما فرض الكفاية من العلم: فهو ما دون ذلك، والإشتغال بـــه أفضـــل مـــن الاشتغال بالقربات من نوافل العبادات على الصحيح من أقوال أهل العلم[26] كما ورد عن الإمام أحمد –رحمه الله تعالى– أنه قال: "تعلم العلم وتعليمه أفضـــل مـــن الجهاد وغيره مما يتطوع به"[27]، ونحن قد أدركنا كبار السن في بلدنا هذا من العامة يحفظون بعض متون العقيدة كالأصول الثلاثة، وكشف الشـــبهات، والتوحيـــد،

---

[25]– سورة النحل– الآيتان:43– 44، قال العلامة عبد الرحمان بن ناصر السعدي – رحمه الله–: "وعموم هذه الآية فيها مدح أهل العلم، فإن الله أمر مـــن لا يعلـــم بالرجوع إليهم في جميع الحوادث، وفي ضمنه تعديل لأهل العلم وتزكية لهم".

[26] – قال الخطيب البغدادي – رحمه الله–: "طلب الحديث في هذا الزمان أفضـــل من سائر أنواع التطوع، لأجل دروس السنن وخمولها، وظهور البدع واســـتعلاء أهلها" اهـــ "شرف أصحاب الحديث" ص:110.

قلت: قال رحمه الله ذلك في زمانه، فماذا سيقول لو رأى زماننا؟!! فالله المستعان.

[27] – هذه إحدى الروايات عن الإمام أحمد – رحمه الله–، قال العلامة ابن القيم – رحمه الله– وهو يتكلم عن هذه المسألة: "وأما الإمام أحمد فحكـــى عنـــه ثـــلاث روايات:

– إحداهن: أنه العلم، فإنه قيل له: أي شيء أحب إليك: أجلس بالليـــل أنســـخ أم أصلي تطوعا؟ قال: نسخك تعلم به أمور دينك هذا أحب إلي.

وذكر الخلال عنه في كتاب "العلم" نصوصا كثيرة في تفضيل العلم.

– والرواية الثانية: أن أفضل الأعمال بعد الفرائض صلاة التطوع، واحتج لهـــذه الرواية بقوله ﷺ : "واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة"، وبقوله في حديث أبـــي ذر وقد سأله عن الصلاة فقال: "خير موضوع"، وبأنه أوصى من سأله مرافقته فـــي الجنة بكثرة السجود، وهو الصلاة...

– والرواية الثالثة: أنه الجهاد، فإنه [ﷺ] قال: "لا أعدل بالجهاد، ومن ذا يطيقـــه" اهـــ "مفتاح دار السعادة" (/392–393) بحذف يسير.

ويحفظون آداب المشي إلى الصلاة، وكل هذا من آثار دعوة الشيخ محمد بن عبـــد الوهاب –رحمه الله– ومن بركاتها.

ولقد قرر الإمام سعود بن عبد العزيز الأول، والإمام فيصل بن تركي دراسة هذه الكتب على جميع المساجد في الدولة السعودية،[28] فحفظهـــا –ولله الحمـــد– الكبار والصغار، العامة وطلبة العلم، كما يعرف ذلك كثير ممـــن اعـــتنى بهـــذه الأخبار، وكثير من كبار السن الموجودين الآن.

[العلم من وسائل الثبات على التوحيد والسنة]

وهذا هو السر الوحيد في بقاء هذه البلاد نقية من أدران البدع، فلو لم يكـــن العامة على علم بعقيدتهم لفشا فيهم شيء من البدع والشركيات، ولكن العلـــم حِصْن حصين ودرع متين، من تحصن به وُقِي شرا كثيرا.

[الطريقة التي ينال بها العلم]

والطريقة التي ينال بها العلم يصعب أن نحددها، بحيث أن كل شخص يكـــون ملزما باتباعها، لكن أحسن الطرق – في نظرنا– هي ما كان عليه علماؤنا –رحمة الله تعالى عليهم أجمعين– وفي هذا يقول الشيخ العلامة عبد الرحمن ابن ســـعدي – رحمة الله تعالى عليه– كما في فتاويه: "وتعيين ما يشتغل به – أي الطالـــب– مـــن الكتب يختلف باختلاف الأحوال والبلدان، والحالة التقريبية في نظرنـــا هـــذا: أن يجتهد طالب العلم في حفظ مختصرات الفن الذي يشتغل به، فإن تعـــذر أو قصـــر عليه حفظه لفظا فليكرره كثيرا حتى ترسخ معانيه في قلبه، ثم تكون بـــاقي كتـــب الفن كالتوضيح والتفسير لذلك الأصل الذي أدركه وعرفه، فلـــوحفظ الطالـــب

---

[28] – أنظر"الدرر السنية في الأجوبة النجدية " (160/14).

العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام، وثلاثة الأصول، وكتاب التوحيد للشيخ محمـــد، وفي الفقه مختصر الدليل –يعني دليل الطالب– ومختصر المقنع –يعني الـــزاد– وفي الحديث بلوغ المرام، وفي النحو الآجرومية، واجتهد في فهم هذه المتون، وراجـــع عليها ما تيسر من شروحها أو كتب فنها، فإنها كالشرح لها، لأن طالب العلم إذا حفظ الأصول، صار له ملكة تامة في معرفتها وهانت عليه كتـــب الفـــن كلـــها، الصغار والكبار؛ ومن ضيع الأصول حرم الوصول، فمن حرص على هذه العلوم النافعة واستعان بالله أعانه وبارك له في علمه وطريقه الذي سلكه، ومن ســـلك في طلبه للعلم غير الطريقة النافعة ،فاتت عليه الأوقات، ولم يدرك إلا العناء، كما هو معروف بالتجربة والمشاهدة "اهـــ[29] كلامه رحمة الله تعالى عليه.

❁❁❁❁❁❁❁

[29] –"الفتاوى السعدية"ص : 38–39بتصرف يسير.

الأصل الثاني

الحرص على التطبيق العملي للإسلام

وهذا الحرص يشمل: الحرص على العمل بالواجبات الشرعية ،كالصـــلوات الخمس وبر الوالدين ونحو ذلك، كما يشمل أيضا: الحرص على العمـــل بالســـنة ،وإحيائها بين الناس ما استطاع المسلم إلى ذلك سبيلا، فالنوافل، والوتر، وقيـــام الليل، وصيام التطوع، والإنفاق ونحوه يحرص على القيام به.

[عناية السلف بالعمل بالعلم]

يقول أبو عبد الرحمان السلمي – رحمة الله تعالى عليه–: "حدثونا الذين كانوا يقرئوننا القرآن – يعني الصحابة– أنهم كانوا يستقرئون من رسول الله ﷺ، وكانوا إذا تعلموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل، قـــال: فتعلمنـــا القرآن والعمل جميعا"[30]، فهذا هو منهج السلف –رحمة الله تعالى عليهم أجمعـــين– يقرنون العلم بالعمل.

[فوائد العمل بالعلم]

لأن العمل بالعلم يُخَلِّص من الوعيد الشديد المرتب على ترك العمل الواجب في قول الله تعالى: {يأيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون}[31].

---

[30] – مقدمة" تفسير الطبري "(36/1)، و"مقدمة تفسير ابن كثير" (6/1)، و"مجموع الفتاوى" (402/13).

[31] – سورة الصف– الآية:3.

ولأن العمل بالعلم فيه الفكاك عن الصفة الممقوتة التي وصف الله بها اليهود في قوله ﷻ : {مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين}[32].

وفي العمل بالعلم الوصول إلى الغاية المنشودة بطلب العلـــم ،ولـــذلك قـــال الفضيل بن عياض –رحمه الله تعالى–: "لا يزال العالم جاهلا بما علم حتى يعمل به، فإذا عمل به كان عالما"[33].19

فالدعوة السلفية تُعنى بهذا الأصل وترعاه، وتحث الناس على الانشـــغال بـــه ،فإن الانشغال به أنفع من الانشغال بما لا فائدة فيه من كلام مباح ونحو ذلك.

[الاشتغال بالعمل عصمة للشباب من الانحراف]

ولو أن شبابنا –وفقهم الله تعالى– قاموا بهذا الأصل حق القيام، لسلموا مـــن الوقوع في كثير من الأمور التي ليست من خصائصهم، والتي الاشتغال بها مضيعة للوقت.

[مصادر أصحاب فقه الواقع]

كالاشتغال بتتبع السياسات ،وكالدعوة إلى التفقه فيها لجميع النـــاس ونحـــو ذلك، فهذه الأمور وأمثالها ليست إلى طالب العلم، وإنما هي من اختصـــاص ولاة الأمر، أو من ينيبونه، ولما اقتحمها فلثام من الشباب، ونزلوا أنفسهم منزلـــة ولي الأمر فيها بان جهلهم، وظهر انحرافهم، وخرج زللهم في هذه القضايا، لِمَ ؟ لأنهم

---

[32]– سورة الجمعة– الآية:5.

[33] – رواه الخطيب البغدادي في "اقتضاء العلم العمل" (43).

إنما يعتمدون على قصاصات الجرائد الأجنبية، والإذاعات الكافرة[34]، فيثقون بهـا ولا حول ولا قوة إلا بالله، ويبنون أحكامهم عليها،كما هـو الواقـع في حـرب الخليج، فإن بعضهم اعتمد على مثل هذه القصاصات، وعلى مثل هذه الإذاعات، فنكبوا المسلمين، وأدخلوا في قلوبهم الرعب، وفرقوا شملهم، ومزقوا كلمتهم التي كانت مجتمعة.

وهذا الاعتماد على القصاصات، وعلى الإذاعات الأجنبية هو غاية ما عندهم فيما يسمونه بأصول فقه الواقع[35].

---

[34] – قال أحدهم وهو يعدد مصادر "فقه الواقع": "... المصادر السياسية كمذكرات السياسيين وسياسة العلاقات الدولية، والكتب التي تتحدث عـن خفايـا السياسـة وأساليبها، ودور المنظمات الدولية ككتاب "الأمم" والميكيافيلية، ومنظمـة "الأمـم المتحدة" وعصبة الأمم، ومجلـس الأمـن، والمصـادر الإعلامية كالصـحف والمجلات، والدوريات ونشرات وكالات الأنباء العالمية والإذاعات والتلفزيونـات والأشرطة والوثائق... إلخ" اهـ بواسطة "القطبية هي الفتنة فاعرفوها" ص:114.

[35] – قال الشيخ الفاضل علي بن حسن الحلبي – حفظه الله–: "فإن مصطلح "فقـه الواقع" في أصله مصطلح علمي ورد على ألسنة أهل العلم، ولكن مصـطلح فقـه الواقع العصري الذي تداوله الحزبيون!! وتناوله الحركيون المتسيسون وأشـباههم هو مخالف في جملته وتفصيله لمصطلح "فقه الواقع" عند أهل العلم ،إذ حصـره هؤلاء– فقط – بتتبع الجرائد، والإذاعات ،والفضائيات ،والمذكرات،ومأشبه ذلك.
وأما مصطلح"فقه الواقع" عند أهل العلم فهو نفسه التعبير الـدال علـى قاعـدتهم المشهورة المعلومة :"الحكم على الشيء فرع عن تصوره "،سواء أكان هذا الشيء ذا صلة بدين أو دنيا،أو ذا صلة بأي أمر من الأمور المتعلقـة بـأحوال النـاس وشؤونهم ومجريات حياتهم"إهـ من الندوة المطبوعة بعنوان :"كشف الشـبهات ورد الإعتراضات عن الدعوة السلفية المباركة" ص:27 .

[جناية فقه الواقع على العلم والعمل]

ولما خرج علينا هذا الوجه الجديد، جنى على العلم والعمل، ولذا فإن الضعف في العلم والعمل يبدو جليا في شباب الأمة ،فأنت ترى شباب فقـــه الواقـــع[36] لا يلتزمون أحكام الشرع في كثير من القضايا العظيمة.

فالواجب على شبابنا أن يتقوا الله تعالى في أنفسهم ،وأن يشغلوا أنفسهم بما يعود عليهم بالفائدة العظيمة في الدين والدنيا ، أما الإشتغال بما لا فائـــدة فيـــه، وإقحام الإنسان نفسه فيما ليس من اختصاصه ،فهذا وباله كبير، ويفوت عليه من الخير الشييء الكثير.

❁❁❁❁❁❁❁

---

[36] – قلت: حفظ الله الشيخ أبا الحارث علي بن حسن الحلبي حـــين قـــال وهـــو يخاطب هؤلاء الشباب: "...
فعليكم بالنهج .. ترشدوا .. وتنجحوا..
ولا تعدلو عنه .. فتخسروا .. وتندموا ..
فليس تمة(فقه)نحتاجه سوى(فقه) كتاب الله،وسنة مجتباه،بفهم سلف الأمة الهداة..
فلا تحرفنكم عن (الواقع) بحقيقيته و(واقعيته) زيـــوف (عاطفـــة) أو انحرافـــات (حماس)!
ولا تغوينكم عن سداد(المنهج) حذلقات (خطيب) مصقع، أو (فلسفات) (محاضر) مفوه، أو زخارف (صحفي) بليغ!! "اهـــ "رؤية واقعية فـــي المنـــاهج الدعويـــة" ص:72.

الأصل الثالث

الدعوة إلى الله تعالى على بصيرة

[الدعوة إلى الله عمل الأنبياء وأتباعهم]

فإذا من الله –سبحانه وتعالى– على المسلم بالعمل والعلم فعليه أن يبـــادر إلى إيصال هذا الخير إلى الناس عن طريق دعوتهم ونصحهم وإرشادهم، فإن هذا عمل الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين،يقول الله تعالى عن نبيه محمد ﷺ : {قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني}[37].

[فضل الدعوة إلى الله تعالى]

والله سبحانه وتعالى رفع منزلة الداعي إليه على غيره فقـــال الله ﷻ: {ومـــن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين}[38].أما عن ثوابه وأجره، فهو عظيم لعظم عمله، فإن الداعي إلى الله –سبحانه وتعالى– له مثل أجر من تبعه في الخير من غير أن ينقص من أجورهم شيئا[39]. وقد جاء في حديث علـــي

---

[37] – سورة يوسف الآية : 108، قال الحافظ ابن كثير – رحمه الله – في تفســير هذه الآية " يقول الله تعالى لرسوله آمرا له أن يخبر النـــاس أن هـــذه ســـبيله أي طريقته ومسلكه وسنته، وهي الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شـــريك له، يدعوا إلى الله بها على بصيرة...وكل من اتبعه يدعوا إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ على بصيرة وبرهان عقلي وشرعي "اهـــ.

[38] – سورة فصلت الآية:33.

[39] – *بشير – رحمه الله – إلى ما رواه مسلم* (2674) عن أبي هريرة – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : "من دعا إلى هدى كان له من الأجـــر مثـــل أجرمن تبعه لا ينقص من أجورهم شيئا..." الحديث.

-رضي الله عنه- أن النبي ﷺ قال: "لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حُمْر النعم"[40]،يعني : الإبل النفيسة.

[شروط الدعوة إلى الله تعالى]

ومما ينبغي أن يعلم هنا أنه لا يشترط فيمن يكون داعيا إلى الله ﷻ أن يلم بجميع الأحكام الشرعية،لكن الواجب عليه أن يكون عالما بما يدعوا إليه،القضية التي يبلغها إلى الناس ينبغي عليه أن يكون عالما بها العلم الشرعي، ولذلك يقول النبي عليه الصلاة والسلام: "بلغوا عني ولو آية"[41]،فإذا عرف السلم آية وفهم معناها عن طريق العلماء والمفسرين ،أو عرف حديثا كذلك من أحاديث رسولنا ﷺ، أو علم حكما من الأحكام الشرعية كذلك عن طريق العلماء، أو عن طريق المؤلفات مؤلفات أهل العلم، بلغه لغيره من الناس ولو لم يكن عالما بغير ذلك الحكم، أو الحديث، أو الآية.

يقول الشيخ العلامة عبد الرحمان بن قاسم – رحمة الله تعالى عليه- في حاشيته لكتاب التوحيد([42]): "ولابد في الدعوة إلى الله تعالى من شرطين: أن تكون خالصة لوجه الله، وأن تكون وفق سنة رسول الله ﷺ، وأن يكون الداعي عارفا بما يدعوا إليه،فإن أخل بالأول كان مشركا،وإن أخل بالثاني كان مبتدعا اهـ كلامه رحمه الله.

---

[40] – جزء من حديث رواه البخاري (4210) ومسلم (2406) عن سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه.

[41] – رواه البخاري(3461) والترمذي (2669)وعبد الرزاق (10157) وغيرهم، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه.

[42] – ص : 55.

[وسائل الدعوة توقيفية]

وانطلاقا من الشرط الثاني الذي ذكره – رحمه الله – قلنا: إن وسائل الدعوة إلى الله توقيفية([43]) لايستحدث فيها شيء لم يكن عليه رسول الله ﷺ، ولذلك اشتد نكير السلف على أهل السماع،و السماع هو الذي كان يفعله الصوفية،اشتد نكيرهم على أهل السماع ولوكان هذا السماع مجردا من الآلات المحرمة كآلات اللهو ونحوها،واشتد نكيرهم على أهل السماع ولو كان هذا السماع نافعا لتليين القلوب، لِمَ ؟ لأنه لم يأت له شاهد في الكتاب ولا في السنة، ولا في فعل سلف الأمة – رضي الله تبارك و تعالى عنهم – وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمة الله تعالى عليه – كما في مجموع الفتاوى ([44])"فأما سماع القاصدين لصلاح القلوب في الاجتماع على ذلك ([45])، إما نشيد مجرد–يعني: ليس معه آلات لهو– نظير الغبار،وإما بالتصفيق ونحو ذلك،فهو السماع المحدث في الإسلام ،فإنه أُحدِث بعد ذهاب القرون الثلاثة الذين أثنى عليهم النبي ﷺ حيث قال:خير القرون القرن الذي بعثت فيه،ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم" وقد كرهه أعيان الأمة ولم يحضره أكابر المشايخ المتقدمين([46])

س ز ض ب ض ر ج ع ل م ع ب أ ل ف ر ّ ق ا ل م ل م ب ت إ ف ي م ج ع ب ب ل م أ ت خ ف إ ر م ج ل ت خ أ ع ل م ق ق إ ت ه ف ع ع ع ل م ل ى ذ ي ع السلاع –

النار إلا وقد حدث به، وأن هذا السماع لو كان مصلحة لشرعه الله ورسـوله، فإن الله تعالى يقول: {اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضـيت لكم الإسلام دينا}([47]) فإذا وجد فيه منفعة لقلبه ولم يجد شـاهد ذلـك لا مـن الكتاب ولا من السنة لم يلتفت إليه.

قال سهل ابن عبد الله التستري: "كل وجد لايشهد له الكتاب والسنة فهـو باطل".

وقال أبو سليمان الداراني: "إنه لتلم بقلبي النكتة من نكت القوم،فلا أقبلها إلا بشاهدين عدلين: الكتاب والسنة". إهـ كلامه رحمه الله تعالى.

[الرد على من جوز التمثيل في الدعوة]

وفي قوله: "فإذا وجد فيه منفعة لقلبه ولم يجد شاهد ذلـك لا مـن الكتـاب والسنة" أبلغ رد على من جوز التمثيل([48]) في الدعوة إلى الله سبحانه وتعـالى لأن فيه منفعة، ولأن القلوب تلين إذا استمعت إليه وشاهدت مناظره...

---

[47] – سورة المائدة الآية:3.

[48] – من أراد التوسع في هذا الموضوع فليرجع إلى المراجع التالية: "إيقاف النبيل على حكم التمثيل" للشيخ – رحمه الله – و"التمثيل" للشيخ بكر أبو زيد – رحمه الله تعالى – و "تحذير العاقل النبيل مما لفّقه المبيحـون للتمثيـل" للعلامـة حمـود التويجري رحمه الله.

الأصل الرابع

الإهتمام بعقيدة السلف علما وعملا وتعليما

[ظاهرة عدم العناية بالعقيدة]

وإن مما يؤسف له أننا أصبحنا نسمع في هذه الآونة الأخـيرة كلامـا ينابـذ العقيدة، ويبعدها عن ساحات الاهتمام([49]):فمن الجماعات مـن يجعـل مسـائل العقيدة مسائل جزئيات لا يعتنى بها([50])، بل ومنهم من يقول: "ما الذي يضـيرنا أثبتنا لله يدا أم لم نثبت له يدا" وهذه من المصائب والطامات.

[منزلة العقيدة في الشرع]:

ومن المعلوم عند الجميع ما لعقيدة التوحيد من المنزلة الكـبرى في الشـرع، فالخلق بأجمعه إنما خلق لغاية عظمى، ألا وهي عبودية الله تعالى،كما قـال الله ﷻ {وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم مـن رزق ومـا أريـد أن

---

[49] – قال أحدهم وهو يهون من شأن تعلم التوحيد الذي دعت إليه الرسل عقـودا من الزمان، وأفنوا أعمارهم في سبيل الدعوة إليه: "فجزء من هذا اليسر–اليسر في العقيدة – بحيث تستطيح أن تشرح لأي إنسان عقيدة التوحيد في عشر دقـائق أو نحوها..."إهـ بواسطة"القطبية هي الفتنة فاعرفوها"ص:214.

[50] – بل الدعوة إلى التوحيد عند هذه الفرق أمـر منفـر ومفـرق للمسـلمين، بل يحذرون أتباعهم من الكلام فيه!!! يقول الشيخ الفاضل عبد المالك رمضـاني الجزائري –حفظه الله– : "فأما غشهم– الحزبيون– للتوحيد، فلأنهم من أبعد الناس عن الإعتناء به، حتى إنهم لينهون عنه إذا توهموا أنه سـبب لتفريـق الجمـاهير عنهم، بل إنك لتجد من رءوسهم من لا يفرق بين الشرك والتوحيد" اهـ "خرافـة حركي" ص:17،وانظر:"الأجوبة المفيدة..."ص:154.

يطعمون إن الله هـــو الـــرزاق ذو القـــوة المـــتين}([51]). والله ســـبحانه وتعـــالى لم يرسل الرسل وينزل الكتب إلا لأجل تحقيق التوحيد ودعوة الناس إليه ،كما قال الله ﷻ : {ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون}([52]) وكما في قوله سبحانه وتعالى {وما أرسلنا من قبلك مـــن رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون}([53]) وكما قال الله ﷻ : {ولقـــد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبـــوا الطـــاغوت}([54]) وأول أمـــر في القرآن الكريم قول الله ﷻ : {يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والـــذين من قبلكم لعلكم تتقون}([55]) وأول ما تستفتح به الرسل دعوة أقوامهم بقـــولهم كما حكى الله ﷻ عنهم {يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غـــيره}([56]) والـــنبي عليه الصلاة والسلام مكث ثلاثا وعشرين سنة يدعوا إلى الله منها ثلاث عشـــرة سنة في مكة، عشر سنين منها يقرر التوحيد ويدعوا إليه ويحارب الشرك ويحذر منه ، وباقي حياته عليه الصلاة والسلام في تثبيت عقيدة التوحيد وترسيخها ،وفي بيان الأحكام الشرعية([57]).

---

[51] – سورة الذاريات– الآيتان:55– 56.

[52] – سورة النحل– الآية:2.

[53] – سورة الأنبياء– الآية:25

[54] – سورة النحل– الآية:36.

[55] – سورة البقرة– الآية:21.

[56] – سورة هود– الآية:61

[57] – قال الشيخ الأصولي أبو عبد المعزمحمدعلي فركوس –حفظـــه الله تعـــالى– :"والأسلوب النبوي في الدعوة كان مؤسســـا علـــى توحيـــد الله ﷻ، ومحاربـــة مظاهرالشرك وأشكال الخرافة، وأنماط البدع،لتمكين العقيدة السليمة والصـــحيحة من الإنتشار على نحو ما فهمها السلف الصالح تحقيقا لعبودية الله وحده لا شريك له. =

[وجوب العناية بالعقيدة]

كل هذا يدل دلالة واضحة على وجوب الاهتمام بأمور العقيدة تعلما وتعليما وعملا ودعوة،وذلك لأن العقيدة إذا سلمت من الشوائب فصاحبها من أهل الجنة لا محالة ، ولو كان مرتكبا للكبائر،فإن أصـــحاب الكبـــائر إلى الله، إن شـــاء الله سبحانه وتعالى عذبهم ثم أدخلهم الجنة بتوحيدهم،وقبل ذلـــك بفضـــله وكرمـــه سبحانه ، وإن شاء الله ﷻ عفا عنهم فهي – وأيم الله – النجاة والعصـــمة ،ولا تكاد ترى أحدا سالم المعتقد إلا وأعمال البر وسائر الطاعات أخف عليه من حمـــل الريشة([58]) ولذا كان الاهتمام بها والعمل على تصحيحها وتعهـــدها مـــن أجـــل الأمور وأعظم الأعمال.

[فضائل التوحيد]

وللتوحيد فضائل كثيرة لا تخفى على طالب العلم ،وعلـــى الـــداعي إلى الله سبحانه وتعالى، فمن فضائله:

- **أنه يمنع الخلود في النار، إذا كان في القلب منه أدنى مثقال حبة خردل.**
- **ومنها أنه إذا كمل في القلب يمنع دخول النار بالكلية.**

= لذلك كان موضوع العقيدة تعليما، وتصحيحا وترسيخا من أولى الأولويات وأسمى المهمات التي يجـــب علـــى الـــداعي إعطاءهـــا العنايـــة الكافيـــة التـــي تستحقها..."اهـــ. "مجالس تذكيرية على مسائل منهجية" ص:40.

[58] – قال شيخ الإسلام – رحمه الله– كما في "مجموع الفتاوى" (10/4): "فكل من استقرأ أحوال العالم وجد المسلمين أحد وأسد عقلا، وأنهم ينالون في المدة اليسيرة من حقائق والأعمال أضعاف ما يناله غيرهم في قرون وأجيال، وكذلك أهل السنة والحديث تجدهم كذلك متمتعين، لأن اعتقاد الحق الثابت يقوي الإدراك ويصححه، قال تعالى:{والذين اهتدوا زادهم هدى } وقال :{ ولوأنهم فعلو ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا ،وإذا لأتيناهم من لدنا أجرا عظيمـــا، ولهـــديناهم صـــراطا مستقيما}"إهـــــ.

- ومنها أيضا حصول الإهتداء الكامل،والأمن التام في الدنيا والآخرة لمـــن حققه.
- ومنها أن أسعد الناس بشفاعة المصطفى ﷺ من قال لا إله إلا الله خالصـــا من قلبه.
- ومنها أن الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة متوقفة في قبولها وكمالهـــا، وفي ترتيب الثواب عليها على التوحيد ،كلما قوي كملت هذه الأمور.
- ومنها أنه يحرر العبد من رق المخلوقين والتعلق بهم وخوفهم ورجـــائهم، والعمل لأجلهم، وهذا هو العز الحقيقي والشرف العالي، إلى غير ذلك من الفوائد التي أشار إليها الشيخ ابن ســـعدي في حاشـــيته علـــى كتـــاب التوحيد([59]) فالواجب على الدعاة إلى الله سبحانه وتعالى أن يعتنوا بـــأمر التوحيد، وأن يهتموا به.

[شبهة والرد عليها]

وإن مما يؤلم القلب أن تنبت نابتة تقول: لم هذا الاهتمام بهذا التوحيد؟ ألا نهتم بأمور المسلمين وشؤونهم؟ المسلمون يقتلون يمينا وشمالا، ونحن نـــدعوا إلى هـــدم القباب وإزالة المساجد التي بنيت على القبور، وندعوا إلى نحو ذلك من المســـائل، وقائل هذا القول نسي أو تناسى قول إمام الحنفاء إبراهيم عليه السلام: {واجنبني وبني أن نعبد الأصنام}([60])، فإذا كان الخليل إمام الحنفاء الذي جعلـــه الله أمـــة وحده،وقال الله ﷻ عنه{وإبراهيم الذي وفى}([61]) وأمـــر نبيـــه ﷺ أن يتبعـــه في

---

[59] -"القول السديد شرح كتاب التوحيد" ص:36-37.
[60]- سورة إبراهيم- الآية:35.
[61] - سورة النجم- الآية:37.

حنيفيته، وامتحنه الله سبحانه وتعالى بذبح ابنه فامتثل ولبى أمر الله ﷻ، وكسر الأصنام بيده الشريفة، واشتد نكيره على أهل الشرك، مع هذه الفضائل وغيرها يخاف أن يقع في الشرك الذي هو عبادة الأصنام،وهو أعرض الشرك،فما بالك بما دونه، لذلك يقول إبراهيم التيمي –رحمة الله تعالى عليه–: "ومن يأمن البلاء بعد إبراهيم عليه السلام"([62]) ويقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب على حديث أبي سعيد الخدري: "قال موسى: يا رب علمني شيئا أذكرك وأدعوك به ،قال: يا موسى قل: لا إله إلا الله"([63]) قال الشيخ محمد –رحمة الله عليه– في كتاب التوحيد: "فيه أن الأنبياء يحتاجون للتنبيه على فضل لا إلاه إلا الله"([64]).

[سلامة الاعتقاد شرط لقبول الأعمال]

فيجب علينا أن نهتم بهذا الأمر، وأن نريه اهتماما كبيرا،فإذا سلم هذا الأمر فما بعده أخف وأسهل ،ويضمن سلامة ما بعده من الأعمال ، وأما إذا كان هذا الأمر فاسدا،فلا انتفاع ولا صلاح ولا قبول.

❁❁❁❁❁❁❁

---

[62] – رواه ابن جرير (228/8) وغيره.

[63] – رواه ابن حبان (6118/الإحسان) والحاكم (528/1) وضعف إسناده الشيخ الألباني في "كلمة الإخلاص" ص:58.

[64] – أنظر "فتح المجيد" ص:60.

الأصل الخامس

الاهتمام بالسنة النبوية والحرص على العمل بها والدعوة إلى ذلك

[الحرص على اتباع السنة سبب لتحصيل الهداية]

فإن أحق ما اعتنى به المسلم، العمل على اقتفاء أثر النبي ﷺ وتجسيدها في حياته ما استطاع إلى ذلك سبيلا،وذلك لأن الغاية التي يسعى المسلم لأجلها إنما هي تحصيل الهداية التي توصله إلى دار السعادة ،وقد قال الله ﷻ {وإن تطيعوه تهتدوا }([65])وقال {واتبعوه لعلكم تهتدون }([66]) وقال {لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر}([67])"وهذه الآية أصل كبير في التأسي برسول الله ﷺ في أقواله وأفعاله وفي جميع أحواله وحركاته وسكناته"([68])، "وهذه الأسوة إنما يسلكها ويوفق لها من كان يرجوا الله واليوم الآخر، فإن ما معه من الإيمان وخوف الله ، ورجاء ثوابه ، وخوف عقابه، يحثه على التأسي برسول الله ﷺ"([69]).

[معيار الذي يؤخذ عليه العلم عند السلف]

وشرف المؤمن ومنزلته إنما تقاس باتباعه،فكلما كان تحريه للسنة أكثر، كان بالدرجات العلى أحق وأولى ،ولهذا كان السلف السابقون من التابعين –رحمة الله تعالى عليهم– يجعلون معيار الذي يؤخذ عنه العلم تمسكه بالسنة ،كما قال إبراهيم

---

[65]– سورة النور الآية:54.

[66]– سورة الأعراف الآية :158.

[67] – سورة الأحزاب الآية :21.

[68] –أنظر "تفسير القرآن العظيم"(211/4).

[69] – "تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان"ص:630.

النخعي"كانوا إذا أتوا الرجل ليأخذوا عنه العلم نظـروا إلى أشـياء، نظـروا إلى صلاته،وإلى سنته، وإلى هيئته،ثم يأخذون عنه" ([70]).

[علامة محبة العبد لله]

ويقول أحد العلماء "إن من علامة المحـب لله ﷻ متابعـة حبيـب الله ﷺ في أخلاقه،وأفعاله وأوامره، وسننه "([71]) وهذا حق مأخوذ من كتـاب الله سـبحانه وتعالى،يقول الله ﷻ {قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفـر لكـم ذنوبكم والله غفور رحيم}([72]) قال الحسن البصري وغيره على هذه الآية "جعـل الله علامة حبهم إياه إتباع سنة رسوله ﷺ"([73]).

[تواتر النصوص على الترغيب في العمل بالسنة]

ولقد تواترت النصوص من الكتاب والسنة وأقوال الصحابة والتـابعين،على الترغيب في العمل بالسنة،والحث على التمسك بها، ومن أشهر الأحاديث :حديث العرباض ابن سارية أنه قال: "وعظنا رسول الله ﷺ موعظة ذرفت منـها العيـون ووجلت منها القلوب ،فقلنا يا رسول الله إن هذه لموعظة مودع فأوصـنا قـال : تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك ،ومـن يعـش منكم فسيرى اختلافا كثيرا،فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهـديين مـن بعدي،عضوا عليها بالنواجذ"([74]).

---

[70] – ذكره ابن مفلح الحنبلي – رحمه الله– في "الآداب الشرعية" (136/2).

[71] – أنظر "مدارج السالكين" (36/3) طبعة التوفيقية.

[72] – سورة آل عمران الآية:31.

[73] – أنظر تفسيرابن كثيرعند الآية السابقة.

[74] – أخرجه أبو داود(4607) والترمذي(2676) وصححه الشـيخ الألبـاني – رحمه الله – في الإرواء(2455).

[حقيقة السنة]

وقوله عليه الصلاة والسلام "عليكم بسنتي" أي طريقتي – التي كان عليها – مما فصلته لكم من الأحكـــام ،ســـواء كانـــت اعتقاديـــة ،أو عملية،واجبـــة أو مندوبة،وأما تخصيص الأصوليين للسنة بأنها المطلوب طلبـــا غـــير جـــازم، فهـــذا الاصطلاح طارئ، إنما قصدوا به التمييز بينها وبين الفـــرض، أو الواجـــب ([75]) ،فالسنة في لسان الشارع إذا أطلقت يراد بها : الطريقة الشرعية التي كان عليهـــا النبي ﷺ في عباداته، ومعاملاته، وأخلاقه، وحركاته، وسكناته .

[من آثار السلف في اتباع السنة]

يقول عروة ابن الزبير–رحمة الله تعالى عليه– "السنن الســـنن –أي الزمـــوا السنن–فإن السنن قوام الدين"([76]).

وكان ابن عمر – رضي الله تبارك وتعالى عنه – يتبـــع أمـــر رســـول الله ﷺ وآثاره وحاله، ويهتم به حتى كان خيف على عقله من اهتمامه بذلك، كما أخرجه أبو نعيم ([77]) وغيره .

---

[75] – قال فضيلة الشيخ محمد بن عمر بن سالم بازمول – حفظه الله–: "وشاع عند بعض الناس أن السنة هي فقط المستحب الذي ثمرته، أنه يثاب فاعله ولا يعاقـــب تاركه، والواقع أن هذا الإصطلاح، اصطلاح حادث، جرى عليه أهـــل الأصـــول وأهل الفقه في بيان مرتبة من مراتب الحكم الشرعي التكليفي، لكن لا يصح لنا أن نفسر كلمة "سنة " إذا جاءت في حديث الرسول ﷺ، أو في كلام الصحابة، أو في كلام التابعين، أو الأئمة الكبار بمعنى المستحب، فالسنة عندهم أعم من ذلك" اهـــ "فضل اتباع السنة" ص:9.

[76] – رواه ابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" (218/2) برقم:2029.

[77] – الذي وجدته في ترجمة ابن عمر – رضي الله عنهما– في الحلية (310/1): "عن نافع قال: لو نظرت إلى ابن عمر إذا اتبع رسول الله ﷺ لقلت هذا مجنـــون" والأثرالذي ذكره الشيخ – رحمه الله– عند الذهبي في السير (213/3).

ويقول الزهري – رحمه الله – كان من مضى من علمائنا، يقولون : الاعتصام بالسنة نجاة ([78]).

[فوائد الاهتمام بالسنة]

وللاهتمام بالسنة فوائد كثيرة لا تحصى، منها:

- تحصيل الملتزم بها درجة المحبوبية التي قال الله ﷻ فيهـا كمـا في الحـديث القدسي: "ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ورجله التي يمشي بها، ويده التي يبطش بها، ولئن سألني أعطيته، ولئن استعاذني لأعيذنه"([79]).

- ومن فوائد التمسك بالسنة أنها تجبر الفرائض لقول النبي ﷺ : "إن أول ما يحاسب الناس به يوم القيامة من أعمالهم الصلاة، فيقول الله تعالى لملائكته : انظروا في صلاة عبدي أتمها أم نقصها، فإن كان انتقص منها شيئا قال الله : انظروا هل لعبدي من تطوع، فإن كان له تطوع قال : أتموا لعبدي فريضته من تطوعه"([80]).

- ومنها أن للمتمسك بالسنة في آخر الزمان أجرا كبيرا، لحديث عتبة بن غزوان أن النبي ﷺ قال: "إن من ورائكم أيام الصبر للمتمسك فيهن يومئذ بما أنتم عليه أجر خمسين منكم،قالوا: يا نبي الله أو منهم،قال: بل منكم"([81]).

---

[78] – رواه اللالكائى في "شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" (136) وابن بطة في الإبانة (160).

[79] – رواه البخاري في كتاب الرقاق (6502) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

[80] – رواه أبو داود (864) وابن ماجه (1425) وغيرهما، وصححه بشواهده الشيخ الألباني في "صحيح ابن ماجه" (1172) والمشكاة (1130) وغيرهما.

[81] – أخرجه ابن نصر في "السنة" ص:57 وغيره ، أنظر تخريجه في "السلسلة الصحيحة" (812/1، رقم:494).

[إنكار السلف على من يترك العمل ببعض السنن مطلقا]

وقد كان السلف – رحمة الله تعالى عليهم – يشددون في ترك بعض الســـنن، ويلومون تاركها مطلقا، الذي يتركها مطلقا يلام ([82]) لأنه قد يتناوله عموم قولـــه عليه الصلاة والسلام : "فمن رغب عن سنتي فليس مني"([83])ولذلك قال الإمـــام أحمد فيمن ترك الوتر: "رجل سوء لا ينبغي أن تقبل شهادته" ([84]).

فنحن نعتني بالسنة، فكل ما ثبت من سنة الرسول ﷺ، نسعى ســـعيا حثيثـــا لتطبيقه وإحيائه بين الناس علَّ الله أن ينيلنا أجر من أحيا السنن.

❁❁❁❁❁❁❁

[82] – قال الشيخ العثيمين –رحمه الله–: "...الإنسان قد يوبخ ويـــلام علـــى تـــرك المستحب إذا كان هذا الترك يدل على زهده في الخير ورغبته عنه" اهـــ "شـــرح الأصول من علم الأصول" ص:43.

[83] – رواه البخاري (5063) ومسلم (1401) من حديث أنس –رضي الله عنه–.

[84] –"المغني" لابن قدامة (793/1).

الأصل السادس

الارتباط الوثيق بعلماء السنة

[مكانة العلماء ومعنى الارتباط بهم]

لا يخفى على أحد ما للعلماء من الفضل والمكانة في الشريعة الإسلامية،ويخلط بعض الناس بين الحث على الارتباط بالعلماء، وبين التعصب لهم وتقليدهم[85]، وهذا خطأ كبير، فالارتباط بالعلماء يعني: أخذ العلم عنهم والاستفادة منهم بالتوجيه، والإرشاد ونحو ذلك ،كما أنه يعني أيضا :تقليدهم لمن يسوغ له التقليد من العامة ،ومن ليس مؤهلا لتمييز الصواب في القضايا العلمية،وهذا الأمر –

---

85 – قال الإمام ابن القيم– رحمه الله– وهو يبين الفرق بين تجريد المتابعة للنبي ﷺ وإهدار أقوال العلماء وإلغائها: ":.. أن تجريد المتابعة ألا نقدم على ما جاء به قول أحد ولا رأيه كائنا من كان، بل ينظر في صحة الحديث أولا، فإذا صح لك نظرت في معناه ثانيا، فإذا تبين لك لم تعدل عنه ولو خالفك من بين المشرق والمغرب...

هذا مع حفظ مراتب العلماء، وموالاتهم واعتقاد حرمتهم وأمانتهم واجتهادهم في حفظ الدين وضبطه، فهم دائرون بين الأجر والأجرين والمغفرة...

فمن عرض أقوال العلماء على النصوص وزنها بها وخالف منها ما خالف النص لم يهدر أقوالهم، ولم يهضم جانبهم، بل اقتدى بهم فإنهم كلهم أمروا بذلك، فمتبعهم حقا من امتثل ما أوصوا به لا من خالفهم...

ومن هنا يتبين الفرق بين تقليد العالم في كل ما قال، وبين الاستعانة بفهمه والاستضاءة بنور علمه فالأول يأخذ قوله من غير نظر فيه ولا طلب لدليله من الكتاب والسنة... بخلاف من استعان بفهمه واستضاء بنور علمه في الوصول إلى الرسول صلوات الله وسلامه عليه،فإنه جعلهم– العلماء– بمنزلة الدليل إلى الدليل الأول، فإذا وصل إليه استغنى بدلالته عن الاستدلال بغيره" اهـ "الروح" ص: 325 باختصار.

الارتباط بعلماء السلف– سبق وأن قررناه، وأن وضحناه، وأن بينا فوائـــده، وأن بينا الأضرار التي تترتب عندما يتخلى الناس عن هذا الارتباط، سبق أن بينا ذلك في مجالس عدة،وهذا مسجل في بعض الأشرطة ،وهنا في هذا المقام سوف أكتفـــي بذكر كلام للشيخ عبد الرحمن بن سعدي في إحدى خطبه،يبين هذا الأمر ويجليه، ويوضحه، فهو يقول – رحمة الله تعالى عليه – في معرض بيان نعم الله على هـــذه البلاد يقول:" فنقى لكم دينكم من البدع والإشراك، وسلمكم من وسائل الشرك وطرق الغي والهلاك بوسائل وأسباب يسرها سبحانه، حيث أقام لكم كل إمام قد استقام على الصراط المستقيم، فكان إمامكم الإمام أحمد ابن حنبل، أكبر إمام نصر السنة والكتاب، وبه وبأصحابه وأتباعه ونظرائه يعرف السني من البـــدعي، مـــن سائر الطوائف والأحزاب، حتى أقام الله شيخ الإسلام والمسلمين، أحمد ابن تيمية، فجاهد الكفار والمنافقين، وسائر الملحدين، وأظهر من صريح الســـنة وأعلامهـــا وعلومها ما عجزت عنه مدارك الأولين والآخرين، وسلك طريقته تلامذته وأتباعه من فحول العلماء المحققين، حتى جاءت النوبة لشيخ الجزيرة وإمامها الأواب،شيخ الإسلام محمد ابن عبد الوهاب، فقام بهذا الأمر أتم القيام، ولم يزل في جهاد مـــع الأعداء وجلاد حتى نشر التوحيد الخالص والسنة المحضة بين العباد، وقمع الشرك ووسائله،والبدع والفساد،فخلصت الجزيـــرة ولله الحمـــد وانصـــبغت بالســـنة والتوحيد، وسلمت بمساعيه المشكورة، ومساعي تلاميذه وأحفاده وأنصاره مـــن الشرك، والتنديد ، فلم تجد فيها ولله الحمد قبة على قبر ولا مشـــهدا ولا توســـلا بالمخلوقين ولا مولدا، ولا معبدا، أو ليس من أكبر نعم الله عليكم وأجل إحســـانه الواصل إليكم، أن قيض لكم هؤلاء السادة الغرر، الذين حفظ الله بهـــم الـــدين الصحيح وتحقق وانتشر، حتى نشأتم أنتم وآباؤكم وأولادكم ،تشربون من معـــين الشريعة أصفى شراب، وتغترفون من زلالها أحسن اغتراف، بينما ترون الأقطـــار

الأخرى محشوة بالشرك والكفر والإلحاد، مملوءة من البدع وبناء المشـــاهد علـــى القبور، فاحمدوا ربكم على هذه النعم التي لا تستطيعون لها عدا ولا شكورا" اهـــ كلامه رحمه الله تعالى[86].

[الارتباط بالعلماء صيانة للشباب من الوقوع في الحزبية]

ولو أننا ارتبطنا بهذه الحلقة المباركة: شيخ الإسلام محمد ابن عبـــد الوهـــاب، شيخ الإسلام ابن تيمية، الإمام أحمد – رحمة الله تعالى عليهم أجمعين – لو ارتبطنـــا بهذه السلسلة السلفية ارتباطا تاما، لصاننا الله سبحانه تعالى من الوقوع في البدع، ومن الانجرار وراء التيارات المبطلة المضلة، التي ترتدي ثياب السنة، والسنة بريئـــة منها كل البراءة، وما دخل علينا النقص إلا يوم أن تركنا هذا المنهج وضربنا عنـــه صفحا، واستغنينا عنه بمناهج استقدمها لنا أناس من مصـــر ومـــن الهنـــد ومـــن غيرها[87]، وهي مناهج بعيدة كل البعد عن منهج السلف الصالح رضي الله تبارك وتعالى عنهم أجمعين.

❁❁❁❁❁❁❁

---

[86] – الفواكه الشهية في الخطب المنبرية" ص:22 بحذف يسير.

[87] – قال العلامة صالح الفوزان – حفظه الله ونفع به– بهذا الصدد: "يوم كان أهل هذه البلاد مرتبطين بعلمائهم، شبابا وشيبا، كانت الحالة حسنة ومستقيمة، وكانت لا تأتيهم أفكار من الخارج، هذا هو السبب في الوحدة والتآلف، وكانوا يثقون بعلمائهم وقادتهم وعقلائهم... حتى جاءت الأفكار من الخارج عن سبيل الأشخاص القادمين أوعن سبيل بعض الكتب أو المجلات، وتلقاها الشباب الذين شذوا عـــن المـــنهج السلفي في الدعوة...أما الدعاة الذين بقوا على صلة بعلمائهم، ولم يتـــأثروا بهـــذه الأفكار الواردة، فهؤلاء – والحمد لله– على استقامة كسلفهم الصالح... فعلينـــا أن نتنبه لذلك، بألا نقبل الأفكار الوافدة، ولا المبادئ المشبوهة، حتـــى وإن تلبســـت بلباس الحق – لباس السنة–" اهـــ باختصار "الأجوبة المفيدة..." ص:71–73.

الأصل السابع

الإبتعاد عن الحزبيات والجماعات الإسلامية السرية

[انشقاق الفرق الحزبية عن جماعة المسلمين]

نحن – كما تعلمون – في هذا الزمان نشاهد ونرى جماعات تنشق عن جماعة المسلمين الشرعية،تنشق عنها بما لديها من أفكار وأنظمة وتخطيطات،وكل هذه الجماعات تجتمع على هدف واحد، تجتمع على أمر وهو :كراهة المجتمع المسلم الشرعي،والنظر إليه على أنه مجتمع جاهلي([88])،وهذا –حتى يكون الحكم دقيقا– في الأغلب أنهم يرون هذه النظرة ويعتقدون هذا الأمر،ومن هذه الجماعات،جماعة الإخوان المسلمين،و جماعة التبليغ،وحزب التحرير...

---

[88] – قال سعيد ابن عنبسة: "ما ابتدع رجل بدعة إلا غل صدره على المسلمين، واختلجت منه الأمانة" اهـ "الشرح والإبانة"(98).
وقال الإمام ابن القيم – رحمه الله تعالى– كما في "مدارج السالكين" (87/2) على قول النبي ﷺ : "ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم أبدا: إخلاص العمل لله، ومناصحة ولاة الأمور، ولزوم الجماعة، فإن دعوتهم تحيط من ورائهم" صحيح الجامع (3058): "أي لايبقى فيه غل ولا يحمل الغل مع هذه الثلاثة، بل تنفي عنه غله وتنقيه منه، وتخرجه عنه، فإن القلب يغل على الشرك أعظم غل، وكذلك يغل على الغش، وعلى خروجه عن جماعة المسلمين بالبدعة والضلالة، فهذه الثلاثة تملؤه غلا ودغلا، ودواء هذا الغل واستخراج أخلاطه بتجريد الإخلاص، والنصح، ومتابعة السنة" اهـ.
وقال أبو محمد البربهاري كما في "شرح السنة" ص:122: "واعلم أن الأهواء كلها ردية، تدعو كلها إلى السيف" اهـ.

[تنبيه على خطأ كبير]

وأقول –وللأسف– يوجد من جعل السلفية حزبا كهذه الأحزاب،ويوجد من يسعى إلى جعل السلفية كهذه الأحزاب،ونحن نبرأ إلى الله –سبحانه وتعالى– مـــن هذا الصنيع،ونعوذ بالله من شر هذا الفاعل .

[النهي عن الإنتساب إلى غير جماعة المسلمين]

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمة الله تعالى عليه–: "فأما الانتساب الـــذي يفرق بين المسلمين،وفيه خروج عن الجماعة والائتلاف إلى الفرقة،وسلوك طريـــق الابتداع،ومفارقة السنة والاتباع،فهذا مما ينهى عنه ويأثم فاعله ويخرج بذلك عـــن طاعة الله ورسوله ﷺ "اهـــ([89]).

[التسمي بالأسماء غير المشروعة من دعوة الجاهلية]

والله ﷻ سمانا في كتابه بالمسلمين، وثبت في مسند الإمام أحمد([90]) أن النبي ﷺ قال: "من دعا بدعوة جاهلية فهو من جثاء جهنم وإن صلى وصام وزعـــم أنـــه مسلم،فادعوا بدعوة الله الذي سماكم بها المسلمين عباد الله".

[سبب ظهور ألقاب أهل السنة]

وهذه التسمية كانت في صدر الإسلام،ولا يعرف الانتســـاب إلا للإســـلام آنذاك ،فلما فشت البدع وانتشرت الأهواء،واتكأ كل صـــاحب بدعـــة علـــى الإسلام،لم يجد سلفنا الصالح بدا من إظهار ألقابهم الشرعية التي تميزوا بهـــا عمـــن سواهم من المضلين، فتسموا بالأسماء الـــواردة في النصـــوص كالجماعة،والفرقـــة

---

[89] – مجموع الفتاوى (514/11).

[90] –(166/4) برقم (17175) من حديث الحارث الأشـــعري رضـــي الله عنـــه، وصححه الشيخ الألباني في "صحيح الجامع" (1724).

الناجية،والطائفة المنصورة، كما تسموا أيضا بما التزموا من العمل بالسنة –التي نبذها غيرهم– كالسلف،وأهل الحديث، وأهل الأثر،وأهل السنة والجماعة.

[وجوه مخالفة ألقاب أهل السنة لألقاب غيرهم]

وإنما آثروا هذه الألقاب وتسموا بها لعلل كثيرة ذكر بعضها فضيلة الشيخ بكربن عبد الله أبو زيد –حفظه الله تعالى[91]– في كتابه العظيم النفيس "حكم الإنتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية" ومن ذلك:

- أن هذه النسب نسب لم تنفصل عن الأمة الإسلامية منذ تكونها على منهاج النبوة.
- ومنها أن هذه النسب تحوي كل الإسلام.
- و منها أنها ألقاب منها ما هو ثابت بالسنة الصحيحة، ومنها ما لم يبرز إلا في مواجهة أهل الأهواء لرد بدعهم وضلالاتهم،والتميز عنهم، فنجد أن البدعة لما ظهرت تميز أهل الحق بالسنة ،وقالوا :نحن أهل السنة ،ولما حكم الرأي تميزوا بالحديث والأثر، وقالوا: نحن أهل الحديث والأثر.
- ومن ذلك أن هذه الألقاب لم تكن داعية لهم للتعصب لشخص دون رسول الله ﷺ.
- ومنها أن هذه الألقاب لا تفضي إلى بدعة، ولا إلى معصية، ولا إلى عصبية لشخص، ولا إلى عصبية إلى طائفة.

---

[91] – قال الشيخ عبد السلام ذلك في حياته وحياة الشيخ بكر، أما الآن فنقول: رحمهما الله تعالى وأسكنهما فسيح جناته ،وجزاهما عن الإسلام والسنة خير الجزاء.

- ومنها أن عقد الولاء والبراء، والموالاة والمعاداة لديهم إنمـــا هـــو علـــى الإسلام لا غير([92]).

[المفهوم الشرعي لجماعة المسلمين]

إذا علم هذا فقد تقرر فيما علم من الإسلام بالضرورة، أنه لا دين إلا بجماعة، ولا جماعة إلا بإمام، ولا إمام إلا بسمع وطاعة، كما قال عمـــر ابـــن الخطـــاب –رضي الله عنه– " لا إسلام إلا بجماعة، ولا جماعـــة إلا بإمـــارة، ولا إمـــارة إلا بطاعة"([93]).

يقول الشيخ العلامة بكر أبو زيد في كتابه الآنف الذكر "هذا هـــو المفهـــوم الشرعي لجماعة المسلمين، متآخون على منهاج النبوة: الكتاب والســـنة،ينتظمهم إمام ذو شوكة ومنعة،وهذه هي الروابط العامة بين المسلمين لوحـــدتهم وتماســـك جماعتهم،وبقدر التفريق يحصل الاختلاف والاضطراب،فإذا انخزل فرد من أفـــراد المسلمين،أو انخزلت فرقة عنهم، فهذا انشقاق على المســـلمين،وتفريق لجماعتـــهم وهو في طبيعة حاله انخزال عن كل الإسلام على منهاج النبوة اهـــ([94]).

---

[92] –"حكم الإنتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإسلامية" ص:41 فما بعدها باختصار.

[93] – سنن الدارمي (79/1) وفي سنده صفوان بن رستم، قال الذهبي في الميزان (316/2): "مجهول" قاله العلامة بكر–رحمه الله– في "حكم الإنتماء..." ص:57.

[94] – المصدر السابق ص:59، وقال الإمام اللالكائي – رحمه الله– فـــي "شـــرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة" (23/1–25): ثم كل من اعتقد مـــذهبا فـــإلى صاحب مقالته التي أحدثها ينتسب وإلى رأيه يســـتند إلا أصـــحاب الحـــديث، لأن صاحب مقالتهم رسول الله ﷺ، فهم إليه ينتسبون، وإلى علمـــه يســـتندون، وبـــه يستدلون،وإليه يفزعون، وبرأيه يقتدون وبذلك يفتخرون، وعلى أعداء سنته بقربه منهم يصولون، فمن يوازيهم في شرف الذكر، ويباهيهم في ساحة الفخر، وعلـــو الإسم إذ اسمهم مأخوذ من معاني الكتاب والسنة، يشتمل عليهـــا لـــتحققهم بهمـــا، أو لاختصاصهم بأخذها،فهم مترددون في انتسابهم إلى الحديث بـــين ذكـــر الله =

وهذه الجماعات الإسلامية التي قامت على أسس بعيدة عن الكتاب والســـنة، هي في الحقيقة انشقاق عن المسلمين، وشرها وضررها أعظم بكثير من خيرها([95])، فهي لما اختارت طريقا لا ينتمي إلى الكتاب والسنة،ولا ينهل من سلف هذه الأمة دخل عليها النقص من هذا الباب.

[تحذير الشباب من الحزبية وبيان أضرارها]

فالحذر الحذر من هذه الجماعات المشبوهة،لا تكونوا أيها الشـــباب ضـــحية أفكارها،فواله ما حلت في بلد ونفثـــت فيـــه سمومهـــا إلا ســـاد فيـــه التفـــرق والاختلاف،وضربت الشحناء والبغضاء بين أبنائـــه،وإذا شـــئت دلـــيلا علـــى ذلك،فقارن بين حالنا يوم أن كنا على منهاج الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب

= –سبحانه وتعالى– في كتابه، فقال – تعالى ذكره–: {الله نزل أحسن الحـــديث} الزمر:الآية :63 فهوالقرآن، فهم حملة القرآن وأهله وحفظته، وبين أن ينتموإلى حديث رسول الله ﷺ فهم نقلته وحملته، فلا شك أنهـــم يســـتحقون هـــذا الاســـم لوجودالمعنيين فيهم، لمشاهدتنا أن اقتباس الناس الكتاب والسنة مـــنهم، واعتمـــاد البرية في تصحيحيه عليهم..."إلى أن قال : "والحمد لله الذي كمل لهـــذه الطائفـــة سهام الإسلام، وشرفهم بجوامع هذه الأقسام، وميزهم عن جميـــع الأنـــام حيـــث أعزهم الله بدينه، ورفعهم بكتابه، وأعلى ذكرهم بسنته،وهداهم إلى طريقته وطريقة رسوله، فهي الطائفة المنصورة، والفرقة الناجية، والعصبة الهاديـــة، والجماعـــة العادلة المتمسكة بالسنة التي لا تريد برسول الله ﷺ بديلا، ولا عن قوله تبديلا، ولا عن سنته تحويلا، ولا يثنيهم عنها تقلب الأعصار والزمان، ولا يلوبهم عن سمتها تغير الحدثان، ولا يصرفهم عن سمتها ابتداع من كاد الإسلام ليصد عن سبيل الله ويبغيها عوجا، ويصرف عن طرقها جدلا ولجاجا، ظنا منه كاذبا، وتمنيا بـــاطلا، أنه يطفئ نور الله، والله متم نوره ولو كره الكافرون" اهـــ، وقد نقلته مـــع طولـــه لأهميته ونفاسته.

[95]– للوقوف على أضـــرار الحزبيـــة علـــى الأمـــة الإســـلامية أنظـــر:"حكـــم الإنتماء...ص:117 فمابعدها"و"المورد العذب الزلال ..."ص:121 فما بعـــدها ، للشيخ العلامة أحمد بن يحيى النجمي– رحمه الله تعالى–

-رحمه الله- وبين حالنا الآن،فرقت هذه الجماعات بين العلماء والشباب ،وجعلت بينهما برزخا، وكنا فيما قبل نثق في علمائنا ثقة كبيرة -ولله الحمد والمنة- ونأخذ عنهم،وكان الأثر في هذه الحالة متميزا عن أثر الحالة التي أشـــرت إليهـــا قبـــل قليل،ففي هذه الحالة كنا على خير وعلى هدى،أما الحالة التي قبل هذه فـــنحن في فوضى وفي اضطراب... ونحو ذلك،وهذه الجماعات أيضا أفسدت عقائد بعـــض شبابنا ولوثت المنهج عندهم، وهي أيضا أقنعتهم على أن يجعلوا الولاء والبراء لهـــا فقط([96])،وما من شك أن بعض هذه الجماعات سوف تستغل أتباعها المغرور بهـــم إلى القيام بثورة أو الدخول في فتنة،ولا تكن حادثة الحرم([97]) عن نظـــرك أيهـــا الشاب ببعيدة،دفع الله عن المسلمين كل مكروه، وحمانا وإياكم من كل بلية.

❁❁❁❁❁❁❁

---

[96]- قال شيخ الإسلام- رحمة الله تعالى عليه -: "ليس لأحد أن ينصب شخصـــا يدعو إلى طريقته، ويوالي ويعادي عليها،غير النبي ﷺ، ولا ينصب لهـــم كلامـــا يوالي عليه ويعادي،غير كلام الله ورسوله وما اجتمعت عليه الأمة، بل هذا مـــن فعل أهل البدع الذين ينصبون لهم شخصا أوكلاما يفرقون به بين الأمة، ويوالـــون به على ذلك الكلام أو تلك النسبة ويعادون" اهـــ مجموع الفتاوى (164/20).

[97] - يشير- رحمه الله - إلى فتنة جهيمان.

الأصل الثامن

التزامنا بما دل عليه الكتاب والسنة وأجمع عليه سلف ا لأمة في معاملة أئمتنا وحكامنا([98])

[مجمل العقيدة السلفية في معاملة الحكام]

فنسمع ونطيع في غير معصية[99]، ولا نرى الخروج على الحاكم المسلم مهما كثرت معاصيه([100])، ولا ندخل في شيء من أمور دنياهم،وننصحهم حسب الطريقة الشرعية، بصدق وإخلاص،وكون النصيحة سرا لاسيما في زمن

---

[98] –هذاالأصل قل أن يخلو كتاب من كتب العقيدة السلفية من تقريره ،وذلك لأهميته ،إذ التقصير في بيانه وتوضيحه يؤدي إلى عواقب وخيمة،كما يعرف ذلك من نظر في التواريخ والسير واعتبر بما جاء فيها من المواعظ والعبر!!!.
وقد اعتنى الشيخ – رحمه الله تعالى – بهذا الموضوع عناية عظيمة، ومن الكتب النفيسة التي ألفها فيه :"معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة " و"عقيدة أهل الإسلام فيما يجب للإمام " و"الأمر بلزوم جماعة المسلمين وإمامهم والتحذير من مفارقتهم".

[99] – لقول الله ﷻ {ياأيها الذينءامنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمرمنكم}[النساء الآية:58]،قال الشيخ العلامة عبد الرحمان بن ناصر السعدي– رحمه الله– في تفسير هذه الآية: "وأمر بطاعة أولي الأمر وهم الولاةعلى الناس،من الأمراء والحكام والمفتين،فإنه لا يستقيم للناس أمر دينهم ودنياهم إلا بطاعتهم والإنقياد لهم،طاعة لله ورغبة فيما عنده،لكن بشرط أن لا يأمروا بمعصية الله ،فإن أمروا بذلك فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق"اهـ.

[100] –قال الإمام البربهاري–رحمه الله تعالى– كما في "شرح السنة"ص:33، :"ولا يحل قتال السلطان ولا الخروج عليه وإن جار،وليس في السنة قتال السلطان،فإن فيه فساد الدنيا والدين"اهـ.

الفتن([101])، وندعوا الله سبحانه وتعالى لهم بالصلاح والفلاح في سرنا وعلانيتنـــا، لإن صلاحهم صلاح للعباد والبلاد، ([102]) ونكره الدخول عليهم إلا لناصـــح أو متظلم ([103])، ونرى الجهاد معهم([104])، وننكر على من سبهم وشهر بهم لمـــا في

---

[101] –قال الشيخ المحدث عبد المحسن العباد– حفظه الله وأطال فـــي الصـــالحات عمره–: "...ثم إن النصيحة لولاة الأمور وغيرهم تكون سرا،وبرفق ولين،ويـــدل على ذلك قول الله ﷻ لموسى وهارون {اذهبا إلى فرعون إنه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أويخشى }[طه الآيتان:42–43] وعن عائشة رضي الله عنها عـــن النبي ﷺ قال :"إن الرفق ما كان في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شـــانه" رواه مسلم(2594) اهـــ "قطف الجني الـــداني شـــرح مقدمـــة ابـــن أبـــي زيـــد القيرواني"ص:172.

[102] – يقول الفضيل بن عياض –رحمه الله– :" لوكانـــت لـــي دعـــوة مســـتجابة ماجعلتها إلا في السلطان ،قيل له يا أبا علي فسر لنا هذا ،قال:إذا جعلتها في نفسي لم تعدني وإذا جعلتها في السلطان صلح، فصلح بصلاحه العباد والبلاد "اهـــ"شرح السنة للبربهاري" ص :115.

وقال الإمام ابـــن عبـــد البـــر– رحمـــه الله– كمـــا فـــي "جـــامع بيـــان العلـــم وفضله"(519/1):أنشدني

أحمد ابن عمربن عبد الله لنفسه في قصيدة له:

نســـــأل الله صلاحـــــــا ... للـــولاة الرؤســـــــــاء
فصـــــلاح الديـــن والدنـــ ... يـــا صـــــلاح الأمـــراء
فبهـــــم يلتئـــــم الشمـــــ ... ـــــل على بعد التنـــــاء
وبهـــــم قامـــت حـــدود الله ... في أهـــل العـــــــداء
وهم المغـــنون عنـــــــا ... فـــي مـــواطين العنـــــاء

[103] – للشيخ– رحمه الله– رسالة لطيفة في هذه المسألة بعنوان:"قطع المراء في حكم الدخول على الأمراء"،فمن رام التفصيل فليرجع إليها.

[104] – حكى حرب صاحب الإمام أحمد – رحمهما الله– إجماع أهل السنة علـــى ذلك،حيث قال في مسائله المشهورة التي نقلها كاملة الإمام ابن القـــيم – رحمـــه الله– في كتابه "حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح"ص:342:"هذه مذاهب أهل العلـــم وأصحاب الأثر وأهل السنة المتمسكين بها،المقتدى بهم فيها من لدن أصحاب النبي ﷺ إلى يومنا هذا..." إلى أن قال: "والجهاد ماض قائم مع الأئمة بروا أو فجروا،=

ذلك من إثارة الرعايا عليهم([105])، مما قد يؤدي إلى أحد أمرين :إلى الخـــروج، أو معصية الأوامر الشرعية، وقد سبق أن شرحنا ذلك في جلسة سابقة.

[كلام نفيس لبعض أئمة الدعوة]

وهنا أنقل كلاما([106])لأئمة الدعوة – رحمة الله تعالى علـــيهم – في "الـــدرر السنية..." (7/177-178)([107]) يقول الشيخ العلامة عبد اللطيف بـــن عبـــد الرحمان بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب – رحمة الله تعـــالى علـــيهم أجمعـــين وجزاهم الله تعالى عن الإسلام والسنة خير الجزاء– في رسالة له وجهها إلى أحـــد إخوانه الذين لم تتضح لهم المواقف الصحيحة زمن الفتنة، فتنة أبناء فيصل – رحمة الله تعالى عليه وعليهم – "وهنا مسألة أخرى وداهية كبرى دهى بها الشيطان كثيرا من الناس فصاروا يسعون فيما يفرق جماعة المسلمين ، ويوجـــب الإخـــتلاف في الدين ، وما ذمه الكتاب المبين ويقضي بالإخلاد إلى الأرض وترك الجهاد و نصرة رب العالمين ، ويفضي إلى منع الزكاة وشن نار الفتنـــة والضـــلالات، فتلطـــف

= لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل،والجمعة والعيدان والحج مع السلطان وإن لم يكونوا بررة عدولا أتقياء "اهـــ.

قلت : وقد عقد الشيخ – رحمه الله– فصلا بعنوان : أداء العبادات مع الولاة، في كتابه "معاملة الحكام..." ص : 173 فراجعه إن شئت.

[105] – قال أنس ابن مالك –رضي الله عنه– : "تهانا كبراؤنا من أصحاب رســـول الله ﷺ : لا تسبوا أمراءكم، ولا تغشوهم، ولا تبغضوهم، واتقوا الله واصبروا، فإن الأمر قريب" رواه ابن أبي عاصم في"السنة"(1015). وجود الألباني اسناده فـــي الظلال.

[106] – نحن الآن في حاجة ماسة إلى تأمله والتفكر فيه (ش).

[107] – هذا العزو من الشيخ –رحمه الله – لطبعة :أم القرى، وهي التـــي يعتمـــد عليها كثيرا في كتبه ،و قد عزى إليها هذا النقل نفسه كما في كتابه الماتع "معاملة الحكام ..."ص:13.

الشيطان في إدخال هذه المكيدة ، ونصب لها حججا ومقـدمات ، وأوهمهـم أن طاعة بعض المتغلبين– أي من الحكام– فيما أمر الله به ورسـوله مـن واجبـات الإيمان، وفيما فيه دفع عن المسلمين، وحماية لحوزته، لا تجـب والحالـة هـذه لا تشرع"([108]) ثم يقول الشيخ لرد هذه المكيدة : "ولم يدر هؤلاء المفتونون أن أكثر ولاة أهل الإسلام من عهد يزيد ابن معاوية – حاشا عمر بن عبد العزيز و ومـن شاء الله من بني أمية – قد وقع منهم ما وقع من الجـراءة والحـوادث العظـام، والخروج والفساد في ولاية أهل الإسلام، ومع ذلك فسيرة الأئمة الأعلام والسادة العظام معهم معروفة مشهورة، لا يتزعون يدا من طاعة، فيما أمر الله به ورسـوله من شرائع الإسلام وواجبات الدين" ثم ضرب لذلك أمثلة فقال : وأضرب لـك مثلا بالحجاج ابن يوسف الثقفي، وقد اشتهر أمره في الأمة بالظلم والإسـراف في سفك الدماء،وانتهاك حرمات الله، وقتل من قتل من سادات الأمة، كسعيد ابـن جبير ،وحاصر ابن الزبير، وقد عاذ بالحرم الشريف، واستباح الحرمة، وقتل ابـن الزبير مع أن ابن الزبير قد أعطاه الطاعة وبايعه عامة أهل مكة والمدينـة والـيمن وأكثر سواد العراق ، والحجاج نائب عن مروان ثم عن ولده عبد الملك([109]) ولم يعهد أحد من الخلفاء إلى مروان ، ولم يبايعه أهل الحل والعقد ،ومع ذلك لم يتوقف أحد من أهل العلم في طاعته والانقياد له فيما تسوغ طاعته فيه من أركان الإسلام وواجباته .

---

[108] – هذه هي المكيدة التي تلطف الشيطان في إدخالها على هؤلاء الناس (ش).

[109] – علق الشيخ – رحمه الله – على هذا الموضع في كتابـه الآنـف الـذكر بقوله : "المعروف أنه نائب عن عبد الملك بن مروان –فقط– إهـ.

وكان ابن عمر ومن أدرك الحجاج من أصحاب رسول الله ﷺ، لا ينازعونه ولا يمتنعون من طاعته فيما يقوم به الإسلام ، ويكمل به الإيمان، وكذلك من في زمنه من التابعين كابن المسيب، والحسن البصري، وابن سيرين، وإبراهيم التيمي، وأشباههم ونظرائهم من سادات الأمة، واستمر العمل على هذا بين علماء الأمة من سادات الأمة وأئمتها، يأمرون بطاعة الله ورسوله والجهاد في سبيله مع كل إمام بر أو فاجر كما هو معروف في كتب أصول الدين والعقائد .

وكذلك بنو العباس،استولوا على بلاد المسلمين قهرا بالسيف،لم يساعدهم أحد من أهل العلم والدين،وقتلوا خلقا كثيرا وجما غفيرا من بني أمية وأمرائهم ونوابهم، وقتلوا ابن هبيرة أمير العراق، وقتلوا الخليفة مروان، حتى نقل أن السفاح قتل في يوم واحد نحو الثمانين من بني أمية، ووضع الفرش على جثثهم، وجلس عليها، ودعا بالمطاعم والمشارب.

ومع ذلك فسيرة الأئمة كالأوزاعي، ومالك، والزهري، والليث ابن سعد، وعطاء ابن أبي رباح مع هؤلاء الملوك لا تخفى على من له مشاركة في العلم واطلاع.

والطبقة الثانية من أهل العلم كأحمد ابن حنبل، ومحمد بن إسماعيل، ومحمد بن إدريس، وأحمد بن نوح، وإسحاق ابن راوية، وإخوانهم وقع في عهدهم من الملوك ما وقع من البدع العظام، وإنكار الصفات، ودعوا إلى ذلك، وامتحنوا فيه، وقتل من قتل كمحمد ابن نصر، ومع ذلك فلا يعلم أن أحدا منهم نزع يدا من طاعة، ولا رأى الخروج عليهم " إلى أن يقول الشيخ – رحمه الله تعالى – لهذا المخاطب: " فإن حاكى في صدرك شيء فأكثر من التضرع إلى الله، والتوسل بالأدعية المأثورة، وكرر النظر فيما اشتمل عليه تاريخ ابن منان، من كلام شيخ الإسلام –

يعني : محمد بن عبد الوهاب– فقد بسط القول في هـــذه المســـألة في رســـائله، واستنباطاته...الخ كلامه –رحمة الله تعالى عليه.

❁❁❁❁❁❁❁

الأصل التاسع

منابذة أهل البدع والتحذير منهم

[إجماع السلف على وجوب التحذير من أهل البدع]

وعلى هذا إجماع السلف كما حكاه عنهم القاضي أبو يعلى وغيره من المحققين.

[تستر أهل البدع بالسنة قديما وحديثا]

ومما يجدر التنبيه عليه في هذه القضية أن أهل البدع في زماننا هذا يتسترون بلباس السنة،ويختفون خلف اسمها،بينما هم غارقون في البدع،يعرف ذلك كل من نظر إليهم عن قرب ،واطلع على ما يتسترون به من حزبيات وتنظيمات،ومحاولة الخروج عن الحاكم المسلم ونكث للبيعة،ونحو ذلك ،وهذا الدأب من أهل البدع في هذا الزمان، هو دأب أهل البدع قديما،وبهذا العمل تروج بدعهم،وتثبت في القلوب، وقد روى ابن بطة – رحمة الله تعالى عليه – في الإبانة[110] بسنده عن مفضل ابن مهلهل،وهو أحد الثقات العباد من أصحاب السنة أنه قال: "لو كان صاحب البدعة إذا جلست إليه يحدثك ببدعته هجرته وفررت منه،ولكنه يحدثك بأحاديث السنة في بُدُو مجلسه،ثم يدخل عليك بدعته،فلعلها تلزم قلبك،فمتى تخرج من قلبك؟".

---

[110] – (444/2 رقم : 394).

[القلوب ضعيفة والشبه خطافة]

ولهذه العلة الملحوظة، وهي دخول البدع في القلب وخشية علوقها بـــه،كان السلف – رحمة الله تعالى عليهم – لا يسمعون لمبتـــدع كلاما،ويحرصـــون كـــل الحرص على الابتعاد عن المواطن التي يتكلم فيها أهل البدع ،فقد روى ابن بطة في الإبانة[111] بسنده عن معمر قال :كان ابن طاووس جالسا فجاء رجل من المعتزلة فجعل يتكلم قال : فأدخل ابن طاووس أصبعه في أذنيه،وقال لابنـــه : أي بـــني أدخل أصبعك في أذنيك واشدد ولا تسمع من كلامه شيئا، قال معمر: يعـــني أن القلب ضعيف ".

وقد أخرج ابن بطة أيضا في كتابه المشار إليه سابقا[112] آثـــارا مـــن هـــذا القبيل[113]، منها: ما أخرجه عن عبد الرزاق قال عن نفسه : قال لي إبراهيم بـــن محمد بن أبي يحيى وهو أحد المعتزلة: أرى المعتزلة عندكم كثيرا،قلت :نعـــم وهـــم يزعمون أنك منهم،قال : أفلا تدخل معي هذا الحانوت حتى أكلمك ؟ قال : قلت لا، قال لم ؟ قلت : لأن القلب ضعيف والدين ليس لمن غلب" اهـــ.

وأخرج ابن بطة أيضا بسنده عن سعيد بن عامر قال : حدثنا ســـلام بـــن أبي مطيع أن رجلا من أصحاب الأهواء قال لأيوب السختياني: يا أبا بكر أسألك عن

---

[111] – (446/2 رقم:400) ورواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل الســـنة والجماعة برقم (248).

[112] – (446/2 رقم:401) ورواه اللالكائي (249).

[113] – ومن أراد الإستزادة منها فليرجع إلى ما جمعه أخونـــا المفضـــال جمـــال الحارثي– وفقه الله– في كتابه "لم الدر المنثور من القول المأثور فـــي الإعتقـــاد والسنة" ص:133 فما بعدها.

كلمة ؟ قال أيوب، وجعل يشير بأصبعه:ولا نصف كلمة ، ولا نصـــف كلمـــة" اهـــ[114].

فهكذا كان السلف – رحمة الله تعالى عليهم أجمعين – يحرصون علـــى عـــدم الإستماع من المبتدعة بل ويحذرون من ذلك،لئلا يلج القلب شيء فتحصل عندئذ الهلكة،فكيف بالله قولهم فيمن يجالس المبتدع،ويحضـــر دروســـه ؟!! لا شـــك أن كلامهم سوف يكون في هذا أشد وأقوى.

[حكم السلف على المرء بقرينه]

ولذا لما قدم سفيان الثوري البصرة،جعل ينظر إلى أمر الربيع بن صبيح،وقدره عند الناس،فسأل عن مذهبه،فقالوا له: ما مذهبه إلا السنة، أي ليس نعرف مـــن مذهبه إلا السنة،فقال من بطانته ؟ قالوا : أهل القدر،قال: هو قدري([115]).

يقول ابن بطة – رحمة الله تعالى عليه – في الإبانة،تعليقا على قول سفيان هذا " رحمة الله على سفيان الثوري لقد نطق بالحكمة وصدق وقال بعلم،فوافق الكتاب والسنة،وما توجبه الحكمة،ويدركه العيان،ويعرفه أهل البصـــيرة والبيان،قـــال الله تعالى

{يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا مـــا عنتم}([116]) إهـــ.

---

[114] – الإبانة (447/2 رقم:402) ورواه اللالكائي (291).
[115] – الإبانة (453/2 رقم 421).
[116] – سورة آل عمران الآية :117.

ويقول الفضيل بن عياض – رحمة الله تعالى عليه – "الأرواح جنود مجندة،فما تعارف منها ائتلف،وما تناكر منها اختلف ([117]) ولا يمكن أن يكون صاحب سنة يمالي صاحب بدعة إلا من النفاق "([118]) اهـ

قال ابن بطة تعليقا على ذلك "صدق الفضيل – رحمه الله تعالى – فإنا نـرى ذلك عيانا".

[أهل البدع شر من أهل المعاصي عند السلف]

ولقد بلغ أيها الإخوة من تحذير السلف – رحمة الله تعالى عليهم – من المبتدعة أن أحمد بن سنان قال :"لأن يجاورني صاحب طنبور أحـب إلي مـن أن يجـاورني صاحب بدعة،لأن صاحب الطنبور أنهاه وأكسر الطنبور،والمبتدع يفسـد النـاس والجيران والأحداث"اهـ([119]).

[عدم الإغترار بالنفس وحسن الظن بها]

يقول ابن بطة – رحمة الله تعالى عليه – تعليقا على هذا الموضوع : "فـالله الله معشر المسلمين، لا يحملن أحدا منكم حسن ظنه بنفسه، وما عهده من معرفتـه بصحة مذهبه على المخاطرة بدينه في مجالسة بعض أهل هذه الأهـواء، فيقـول : أداخله لأناظره، أولأستخرج منه مذهبه، فإنهم – أي المبتدعة– أشد فتنـة مـن الدجال، وكلامهم ألصق من الجرب، وأحرق للقلوب من اللهب، ولقـد رأيـت جماعة من الناس كانوا يلعنونهم ويسبونهم، فجالسوهم على سبيل الإنكار والـرد

---

[117] – ثبت مرفوعا كما عند البخاري (3336) من حـديث عائشـة رضـي الله عنها،ومسلم (2638) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

[118] –(456/2 رقم 429) ورواه اللالكائي (266).

[119] – الإبانة (469/2 رقم 473) والطنبور: هو الذي يلعب به، فارسي معـرب (لسان العرب 504/4)ومختار الصحاح (167).

عليهم؛ فما زالت بهم المباسطة، وخفي المكـــر، ودقيـــق الكفـــر حـــتى صـــبوا إليهم "([120]).

هذا كلامه – رحمه الله – وصدق ولقد شاهدنا أولئك في زماننا هذا يقولـــون :نحن نجالس هؤلاء المبتدعة لأجل مناصحتهم، ولأجل الإطلاع علـــى منـــاهجهم السرية التي يخفونها حتى نحذر منها فيما بعد، ثم بعد ذلـــك وقعـــوا في حبائلـــهم، وكانوا عونا لهم على أهل السنة، عافانا الله وإياكم من ذلك.

فهذا هو ما قرره السلف، فالواجب على من خاف على نفسه الفساد والضلال أن يلزم هذا المنهج، وأن يسلكه، فوالله إن القوم عـــن علـــم نطقـــوا وعـــن علـــم وقفوا([121]).

[تشديد بعض السلف في الإنكار على أهل البدع]

يقول الحافظ ابن عساكر في "تاريخ دمشق"(122) في ترجمة أحمد بن عـــون الله – هو أحد علماء السنة – ناقلا عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مفرج " كان

---

[120] – الإبانة (470/2).

[121] – يقول ابن بطة العكبري – رحمه الله – كما في الإبانة(245/1) " فللـــه در أقوام دقت فطنهم وصفت أذهانهم وتمالت بهم الهمم في إتباع نبيهم، وتناهت بهـــم المحبة حتى اتبعوه هذا الإتباع، فبمثل هدي هـــؤلاء العقـــلاء إخـــواني فاهتـــدوا، ولآثارهم فاقتفوا، ترشدوا وتنصروا وتجبروا ".

وقال عمربن عبدالعزيز– رحمه الله–"...فارض لنفسك بما رضي بـــه القـــوم لأنفسهم، فإنهم عن علم وقفوا وببصر نافذ كفوا، ولهم كانوا على كشـــف الأمـــور أقوى، وبفضل ما فيه لو كان أحرى" الإبانة (321/1)برقم(164)

[122] – (5/ 118).

أبو جعفر أحمد ابن عون الله محتسبا على أهل البدع (123)، غليظا عليهم، مـــذلا لهم طالبا لمساوئهم، مسارعا في مضارهم، شديد الوطأة عليهم،مشردا لهم إذا تمكن

123– هذا الكلام نسوقه لكي يعرف المسلم أن من أهل السنة من كان متشددا على أهل البدع حريصا كل الحرص على ذمهم ومقتهم والتشريد بهم ...(ش).

قلت : ولا يفهم من هذا الكلام أن الشيخ - رحمه الله- يؤيد ما حصل من بعض أهل السنة من الغلو في هذا الأمر -الجرح والتعديل- حتى وقعوا في أعراض إخوانهم من أهل السنة، والدليل على ذلك أن الشيخ -رحمه الله- نشر له مقال بعنوان "مظاهر الغلو في الاعتقاد والعمل والحكم على الناس" ضمن بحوث أثر القرآن الكريم في تحقيق الوسطية، ومما جاء فيه: "وقد بلينا في هذه الأزمان من بعض المنتسبين إلى السلفية ممن يغلون في الحكم على الناس بالبدعة، حتى بلغ الأمر إلى التعميم في التبديع على كل المجتمع، وأن الأصل في غيرهم البدعة حتى يتبينوا في شأنهم، وهؤلاء جهال بالشريعة، جهال بعبارات العلماء في البدع وأهلها، فلا عبرة بقولهم، بل هو هباء لا وزن له، وقد أجاد العلامة الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد في نصحهم والتحذير من منهجهم في كتابه "رفقا أهل السنة بأهل السنة" نسأل الله تعالى السلامة من الغلو كله" اهـ "بحوث ندوة أثرالقرآن الكريم في تحقيق الوسطية" ص : 218، وهو منشور أيضا في موقع الشيخ(www.burjes.com).

وهذه الفتنة المشؤومة التي فرقت أهل السنة وشتتت شملهم ،لم يستفد منها – مع الأسف -إلا أهل الأهواء والبدع، وما زال أهل العلم وطلبته يعالجونها بالحكمة والموعظة الحسنة،كما فعل الشيخ العلامة عبد المحسن العباد –حفظه الله في رسالته العظيمة "رفقا أهل السنة بأهل السنة" وكما فعل الشيخ الفاضل علي بن حسن الحلبي- حفظه الله- في كتابه الماتع "منهج السلف الصالح ..."، وكما فعل أستاذنا الحبيب : محمد بن الحبيب أبو الفتح وأستاذنا الفاضل : أبو إسحاق نور الدين درواش - حفظهما الله- في كتابهما النافع "عواصم من الفتنة بين أهل السنة"، نسأل الله أن يعصم به شباب السنة من هذه الفتنة.

وأخيرا فرح السلفيون بصدور كتاب. "الإبانة عن كيفية التعامل مع الخلاف بين أهل السنة والجماعة" لفضيلة الشيخ محمد بن عبد الله الإمام –حفظه الله- فرحبوا به وأثنوا عليه حتى قال عنه فضيلة الشيخ صالح السحيمي –حفظه الله-"وبالمناسبة فإني أحث طلبة العلم على قراءة كتاب عظيم أُلِف في هذه الأيام لأخينا الشيخ محمد بن عبد الله الإمام، وهو بعنوان : (الإبانة عن كيفية التعامل مع الخلاف بين أهل السنة والجماعة)، فإنه كتاب نفيس لا أرى أنّه كُتب مثله في هذا العصر، أقول في هذا العصر، كتاب نفيس تُثنى عليه الخناصر، يُحرص عليه، وضع النقاط على=

الأصل العاشر

إلتزامنا بالكتاب والسنة في كل شؤوننا وأحوالنا

[الأدلة على وجوب الإلتزام بالكتاب والسنة]

وقوفا عند قوله سبحانه وتعالى: {وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة منْ أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا}([124]) وقوله سبحانه وتعالى: {إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فأولئك هم الفائزون}([125]) إلى قوله: {قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن تولوا فإنما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا بلاغ المبين}([126])والآيات في الحث على الكتاب والسنة، والأمر بالتمسك بهما كثيرة جدا، والأحاديث عن رسول الله ﷺ كذلك، ومنها : ما ثبت في صحيح مسلم([127]) أن النبي ﷺ قال في حجة الوداع في أكبر جمع للمسلمين: "وقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعده كتاب الله"، وثبت أيضا كما في مستدرك الحاكم([128]) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : " تركت فيكم شيئين لن تضلوا إذا تمسكتم بهما كتاب الله وسنتي ولن يتفرقا حتى

---

[124] – سورة ألأحزاب –الآية:36.
[125] – سورة النور– الآية:51.
[126] سورة النور– الآية:54.
[127] – برقم(1218) عن جابر رضي الله عنه.
[128] – وصححه الشيخ الألباني في "صحيح الجامع" (2937).

يردا علي الحوض" وقال ابن عباس رضي الله تبارك وتعالى عنهما في قوله سبحانه وتعالى: {فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى}([129]) :تكفـــل الله ﷻ لمـــن قـــرأ القرآن وعمل بما فيه أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة([130]).

فالإلتزام بالكتاب والسنة أمر واجب،ويجب على الدعاة إلى الله سبحانه وتعالى أن يعتنوا به عناية عظيمة،وأن يجعلوه نصب أعينهم.

[ظاهرة تقديم الآراء على الكتاب ولسنة عند بعض الدعاة]

فمن الدعاة –وللأسف– من يقدم هواه ورأيه على كتاب الله وسنة رســـوله صلى الله عله وسلم،وإن كان يسمي هذا الهوى،أو هذا الرأي مسمى آخر ليـــبرر به هذه المخالفة،فإن هذه التسمية لا تسمن ولا تغني من جوع،لا تنفع شيئا عنـــد الله سبحانه وتعالى،لأن الأسماء لا تغير حقيقة المسميات،فالذين يجعلـــون مصـــلحة الدعوة معارضة للكتاب والسنة،فيقدمونها على نصوص الكتاب والسنة،هؤلاء قد ضلوا سواء السبيل،ومما يفعلونه: أن من ناوئهم وعاداهم ,وكشف مـــا ينطـــوون عليه من الباطل, يجوزون الإفتراء عليه ،وإلصاق التهم به لأن في ذلك –عنـــدهم وفي نظرهم – مصلحة للدعوة، ولا يعتبرون بقول الله سبحانه وتعالى: {والـــذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثمـــا مبينـــا}[131] لا يعتبرون بهذه الآية ، لأن مصلحة الدعوة عندهم مقدمة ،فهذا خطأ محض، وضلال مبين ، يجب على من تلبس به أن يتوب إلى الله سبحانه وتعالى،وأن يرجـــع إليـــه

---

[129]– سورة طه– الآية:123.

[130]– أورده الإمام السيوطي – رحمه الله– في الـــدر المنثـــور (607/5) وقـــال: وأخرج الفريابي، وسعيد ابن منصور، وابن المنذر، وابن أبي حـــاتم ، والحـــاكم وصححه، والبيهقي في شعب الإيمان من طرق عن ابن عباس فذكره .

[131] – سورة الأحزاب– الآية:58 .

،فإن الذي هو عليه ضلال مبين وجرم شنيع , وهو الذي قد حذر منـــه الســـلف وأنذروا منه , وهو في الحقيقة امتداد لأصحاب الرأي الذين نابـــذهم الســـلف، ودارت بينهم وبين السلف معارك طاحنة، حتى نصر الله سبحانه وتعالى أهل السنة عليهم، ودحض الله ﷻ باطلهم، فلله الحمد والفضل والمنة.

[أضرار عدم تحكيم الكتاب والسنة]

ومما ينبغي أن يعلم أن عدم تحكيم الكتاب والسنة في كل الشؤون والأحـــوال ينجم عنه من الأضرار والمفاسد الشيء الكثير، وقد عَدَّد الإمام ابن القيم –رحمـــه الله تعالى– بعض هذه المفاسد وبعض هذه الآثار المدمرة، عددها –رحمة الله تعـــالى عليه– فأحسن، –أحسن الله إليه– فيقول كما في كتابه "الفوائد([132]): "لما أعرض الناس عن تحكيم الكتاب والسنة والمحاكمة إليهما، واعتقدوا عدم الاكتفاء بهمـــا، وعدلوا إلى الآراء والقياس والاستحسان، وأقوال الشيوخ، عرض لهم من ذلك – أي بسبب ذلك– فساد في فطرهم وظلمة في قلوبهم، وكدر في أفهامهم، ومحق في عقولهم، وعمتهم هذه الأمور، وغلبت عليهم حتى ربى فيها الصغير، وهرم عليهـــا الكبير، ولم يروها منكرا، فجاءتهم دولة أخرى قامت فيها البدع مقـــام الســـنن، والنفس مقام العقل، والهوى مقام الرشد، والضلال مقام الهدى، والمنكـــر مقـــام المعروف، والجهل مقام العلم، والرياء مقام الإخلاص، والباطـــل مقـــام الحـــق، والكذب مقام الصدق، والمداهنة مقام النصيحة، والظلم مقام العدل، وصـــارت الدولة والغلبة لهذه الأمور([133])، وأهلها هم المشار إليهم، وكانـــت قبـــل ذلـــك

---

[132] – ص:60.

[133] يشير إلى الأمور السيئة التي تنجم عن عدم تحكيم الكتاب والسنة فـــي جميـــع الأحوال(ش)

لأضدادها"إلى أن يقول:"فإذا رأيت دولة هذه الأمور قد أقبلـــت، ورايامّـــا قـــد نصبت، وجيوشها قد ركبت، فبطن الأرض والله خير من ظهرها، وقلـــل الجبـــال خير من السهول، ومخالطة الوحوش ([134])أسلم من مخالطة الناس اهـــ كلامه رحمه الله تعالى.

فالواجب على الدعاة إلى الله سبحانه وتعالى أن يلزموا الكتاب والسنة في جميع أحوالهم , لأن في الإلتزام بالكتاب والسنة خيرا عظيما في الدين والدنيا .

[الإلتزام بالكتاب والسنة سبب لكشف الكربات]

ولذلك فإن الصحابة – رضي الله عنهم لما أنزل الله ﷻ قوله {وإن تبدوا مـــا في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ([135]) فشق ذلك عليهم،وجاءوا إلى رســـول الله ﷺ فقـــالوا : يـــا رســـول الله كلفنـــا مـــن الأعمـــال مـــا نطيق،الصلاة،والجهاد،والصيام،والصدقة ،وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها، قال لهم رسول الله ﷺ : أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين مـــن قـــبلكم: سمعنا وعصينا، بل قولوا: سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير "فلما قال ذلك الصحابة – رضي الله تبارك وتعالى عنهم – خفف الله ﷻ عنهم، وأنزل قوله{ لا يكلف الله نفسا إلا وسعها}([136])، فمن حكم الكتاب والسنة ،جعل الله له مـــن كل هم فرجا،ومن كل ضيق مخرجا.

---

[134]– كذا،وفي الطبعة التي بين يدي "ومخالطة الوحش" والله أعلم.

[135] – سورة البقرة– الآية:284.

[136] – سورة البقرة– الآية:286، والحديث رواه مسلم في كتاب الإيمـــان (125) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

ومما ينبغي أن يشعر به أولئك الذين ينكرون على الحكام تحكيمهم القـــوانين الوضعية : ينبغي أن يشعروا أنهم هم أيضا يحكمون غير شرع الله سبحانه وتعالى في معاملاتهم وفي تصرفاتهم ([137])،لا أقول يحكمون غير شرع الله ﷻ في جميع ذلك، ولكن لا أبالغ إن قلت في كثير من ذلك، فليتقوا الله ﷻ في أنفسهم، ولينصـــفوا وليحاسبوا أنفسهم قبل أن يحاسبوا، وبالله التوفيق وصلى الله وسلم وبارك علـــى نبينا محمد، وعلى آلة وأصحبه أجمعين.

❁❁❁❁❁❁❁

[137]– لأن الحاكمية – كما وصفها بعض الفضلاء – عندهم لا تتعدى مجال تطبيق الحدود والقوانين الإسلامية في الحكم والسياسة والإقتصاد... ومفهومهم للحاكميـــة لا يمت لمفهوم الحاكمية عند أهل السنة بسند ولا صلة... بينما الحاكمية الحقة أن نحكم الكتاب والسنة في كل مجالات الحياة، في الـــدين والـــدنيا... فـــي الفـــرد والأسرة... في العقيدة والعبادة... وفي كل صغيرة وكبيرة... حتى قـــال ســـفيان الثوري : "إن استطعت ألا تحك رأسك إلا بأثر فافعل" اهـــ "الأسس المشيدة فـــي التوحيد والعقيدة" ص:30، باختصار.

فـــهـــرس الـــمـــراجـــع

1. الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومه ، لابن بطة العكبري، تحقيق : رضا بن نعسان معطي، ط: دار الراية –الرياض –
2. الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة، أجوبة : صالح الفوزان، تعليـــق : جمال الحارثي، دار المنهاج، ط : الثالثة، 1424هـــ
3. الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان لابن بلبان الفارسي ،تحقيـــق :شـــعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ،ط: الأولى 1412 هـــ ـــ 1991م
4. الأدب الشرعية والمنح المرعية، لابن مفلح الحنبلي، ط: دار الإمام أحمد.
5. إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، لمحمد ناصـــر الـــدين الألبـــاني، المكتب الإسلامي، ط: الثانية، 1405هـــ.
6. الأسس المشيدة في التوحيد والعقيدة، لأكـــرم زيـــادة، ط: الـــدار الاثريـــة – الأردن –.
7. إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن قيم الجوزية تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان،دارابن الجوزي، ط:الأولى :1423هـــ .
8. إقتضاء العلم العمل، للخطيب البغدادي، تحقيق :محمد ناصر الدين الألبـــاني، ط: المكتب الإسلامي –1404 هـــ /1984م.
9. بحوث ندوة أثر القرآن الكريم في تحقيق الوســـطية ودفـــع الغلـــو، ط:وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية.

10. تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر، دراسة وتحقيق: علـــي شـــيري، ط: دار الفكر.
11. تفسير القرآن العظيم، لابن كثير ،ط: دار صادر – بيروت –1999م
12. تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمان الســـعدي، ط: دار ابن حزم –1429 هـــ –2008م
13. جامع البيان على تأويل القرآن، لابن جرير الطبري، ط: دار الفكر –1407 هـــ –1988م
14. جامع بيان العلم و فضله، لابن عبد البر، تحقيق: أبو الأشبال الزهـــري، ط: التاسعة، دار ابن الجوزي، 1427هـــ.
15. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح،لا بن قيم الجوزيـــة،تحقيق:عصـــام الـــدين الصبابطي،ط:دار الحديث،1425هـــ/2005م.
16. حاشية كتاب التوحيد لعبدالرحمان بن قاسم النجدي ط:الثالثة،1408هـــ.
17. حكم الانتماء إلى الفرق و الأحزاب و الجماعات الإسلامية ،لبكر أبو زيـــد، ط:دارألفا–القاهرة –1427 هـــ /2006م
18. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم الأصفهاني، ط:دار الفكر –بيروت –.
19. خرافـــة حركي،لعبـــد المالـــك رمضـــاني الجزائـــري،دار الإمـــام أحمد،ط:الثانية،1424هـــ/2004م.
20. الدرالمنثور في التفسير المأثور ، لجلال الدين الســـيوطي ،ط: دار الفكـــر – بيروت –1403 هـــ /1983م

21.الدررالســـنية في الأجوبـــة النجديـــة،جمع:عبـــد الرحمـــان بـــن قاســـم النجدي،ط:1420هـــ/1999م.
22.سلسلة الاحاديث الصحيحة و شيء من فقهها ، لمحمد ناصر الدين الألبـــاني ،ط: المكتب الإسلامي ــ بيروت ــ
23.سنن ابن ماجه، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه: محمد ناصـــر الـــدين الألباني، عناية: مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعـــارف –الريـــاض– 1429 هـــ/2008م.
24.سنن أبي داود، حكم على احاديثه وآثاره وعلق عليه: محمد ناصـــر الـــدين الألباني ،عناية :مشهور بن حسن آل سلمان ،مكتبة المعارف– الريـــاض – 1427 هـــ –2007م
25.سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط :دار الكتب العلمية ــ بـــيروت ــ.
26.السنن و البدع المتعلقة بالألفاظ والمفاهيم الخاطئة، لمحمد بن صالح العثـــيمين ، ط:دار الشريعة –1424هـــ/2004م.
27.السنة لا بن أبي عاصم،ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة،لمحمد ناصر الـــدين الألباني،المكتب الإسلامي،ط:الثالثة،1414هـــ/1993م.
28.السنة،لمحمد بن ناصرالمروزي،تحقيق :عبد الله بن محمد البصيري دارالعاصمة، ط:الأولى،1422هـــ.
29.سيرأعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي، ط: مؤسسة الرسالة –1419 هـــ –1998م

30.شرح اصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لأبي القاسم اللالكائي، تحقيق: أحمد سعد حمدان، ط: دار طيبة –الرياض–.
31.شرح الأصول من علم الأصول، لابن عثيمين، ط: دار ابن الهيثم.
32.شرح السنة ، لابي محمد البربهاري، تحقيق: خالد الردادي ، ط: مكتبة الغرباء –المدينة النبوية –.
33.الشرح والإبانة،لابن بطة العكبري، تحقيق: رضا ابن نعسان معطي، ط: مكتبة العلوم والحكم –المدينة النبوية –1423هـ/2006م.
34.شـرف أصـحاب الحـديث، للخطيـب البغـدادي ، ط:دار البصـيرة، 1425هـ/2004م.
35.صحيح البخاري مع الفـتح ،ط: دار السـلام –الريـاض –1421 هـ /2000م
36.صحيح الجامع الصغير وزيادته، لمحمد ناصر الـدين الألبـاني، ط: المكتـب الإسلامي.
37.صحيح سنن ابن ماجه، لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتب التربية العربي لدول الخليج، ط: الثانية، 1409هـ.
38.صحيح مسلم بشرح النووي ،ط: مؤسسة قرطبة –1424هـ/2003م.
39.الفتاوى السعدية، لعبد الرحمان بن ناصر السـعدي، المؤسسـة السـعدية – الرياض– ط:الثانية،1402هـ/1982م
40.فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، لعبد الرحمان بن حسن آل الشيخ، مطبعـة الحكومة–مكة المكرمة– ط: التاسعة:1387هـ/1967م.

41.فضل اتباع السنة، لمحمد بـــن عمـــر بـــازمول، ط: دار الإمـــام أحمـــد – 1426هـــ/2005م.

42.رؤية واقعية في المناهج الدعويـــة ، لعلـــي بـــن حســـن الحلـــبي،دار المنـــار ط:الأولى،1412هـــ/1991م.

43.الروح لابن قيم الجوزية،ط:دارالفكر–1423هـــ/2003م.

44.الفواكه الشهية في الخطب المنبرية، لعبد الرحمان بن ناصر السعدي، تحقيـــق: إبراهيم الحازمي، دار الشريف ط:الأولى،1414هـــ.

45.الفوائد، لابن قيم الجوزية، تحقيق : الداني بن منصور آل زهوي ط:مؤسســـة الكتب الثقافية ، 1423هـــ.

46.قطف الجني الداني شرح مقدمة ابن أبي زيد القيرواني، لعبد المحسن العباد،دار الفضيلة،ط:الأولى،1423 هـــ/2002م.

47.القطبية هي الفتنة فاعرفوها، لأبي إبراهيم العـــدناني، ط: مجـــالس الهـــدى – الجزائر– 1425هـــ/2004م.

48.القول السديد شرح كتاب التوحيد، لعبد الرحمان بن ناصر السعدي، ط: دار الإمام المجدد، 1426هـــ/2006م.

49.كلمة الإخلاص وتحقيق معناها لابن رجب الحنبلي ،تخريج: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي ط:الرابعة ،1387هـــ .

50.كشف الشبهات و رد الاعتراضات عن الدعوة السلفية المباركة، ندوة أدارها وأعدها للنشر: علي بن حسن الحلبي الأثري ـــالدار الأثريةـــ الأردن.

51.لسان العرب، لجمال الدين ابن منظور، ط: دار صادر–بيروت–.

52.لم الدر المنثور في القول المأثور، لجمال بن فريحان الحارثي، ط: مكتبة الهـــدي المحمدي –1429هـــ/2007م.

53.مجالس تذكيرية على مسائل منهجية، لمحمد علـــي فركـــوس،ط:دار الإمـــام أحمد،1426هـــ/2005م.

54.مجموع الفتاوى، لابن تيمية، ط: تصوير الطبعة الأولى.

55.مختار الصحاح ،لمحمد بن أبي بكر الرازي، ط:مكتبة لبنان.

56.مدارج السالكين، لابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقي، ومحمد عبـــد الرحمان الطيب، ط: المكتبة التوفيقية، بلا تاريخ.

57.المستدرك على الصحيحين، للحاكم أبي عبدالله النيسابوري، مطبعـــة مجلـــس دائرة المعارف النظامية ـــ حيدر آبادـــ ط: الأولى:1334هـــ.

58.المسند، لأحمد بن حنبل، ترقيم: محمد عبد السلام عبد الشافي، ط: دار الكتب العلمية ـــ1413هـــ/1993م.

59.مشكاة المصابيح، للخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الـــدين الألبـــاني – المكتب الإسلامي، ط: الثالثة، 1405هـــ/1985م.

60.مصنف عبد الرزاق، تحقيق: حبيب الرحمان الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط: الثانية، 1403هـــ.

61.معاملة الحكام في ضوء الكتاب والسنة، لعبد السلام بن بـــرجس، مكتبـــة الرشد، ط:السابعة:–1427هـــ/2006م.

62.معجم المناهي اللفظيـــة، لبكـــر أبـــو زيـــد، دار العاصـــمة، ط: الثالثـــة، 1417هـــ/1996م.

63.معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام،لمحمد عمارة،ط: نهضـــة مصـــر،بلا تاريخ.
64.المغني، لابن قدامة المقدسي و معه الشرح الكبير، ط: دار الكتاب العـــربي – 1403 هـــ –1983م
65.مفتاح دار السعادة، لابن قيم الجوزية، تحقيق: علي بن حسن الحلبي الاثـــري ،ط: دار ابن القيم –1425 هـــ –2004م.
66.الموردالعذب الزلال فيما انتقد على بعض المنـــاهج الدعويـــة مـــن العقائـــد والأعمال، لأحمد بن يحيى النجمي، مكتبةالفرقان،ط:الثانية، 1422هـــ.
67.نزهة الأنفس في سيرة الشيخ عبد السلام ابـــن بـــرجس، لفريـــد المـــرادي (ط: المنشورة في موقع الشيخ ابن برجس).
68.نصيحة مهمة في ثلاث قضايا،لجماعة من العلماء،عناية:عبـــد الســـلام بـــن برجس، ط:دار المنار،1413هـــ.
69.الوسيط في المذاهب والمصـــطلحات الإســـلامية،لمحمد عمـــارة،ط: نهضـــة مصر/2000.

❁❁❁❁❁❁❁

فهرس الموضوعات

مقدمة المعتني..... 03
عملي في الرسالة..... 04
ترجمة الشيخ..... 07
المقدمة..... 13
سبب اختيار هذا الموضوع..... 14
مآخذ على مصطلح الحاكمية..... 17
السلفية ليست حزبا من الأحزاب المعاصرة..... 18
علماء الدعوة السلفية المتاخرون..... 19
بعض المصادر العلمية للدعوة السلفية..... 19
الأصل الأول: العناية بطلب العلم الشرعي..... 21
من مميزات الدعوة السلفية العناية بطلب العلم..... 21
أقسام طلب العلم 22
العلم من وسائل الثبات على التوحيد والسنة 24
الطريقة التي ينال بها العلم..... 24
الأصل الثاني :الحرص على التطبيق العملي للإسلام..... 26
عناية السلف بالعمل بالعلم..... 26
فوائد العمل بالعلم..... 26
الإشتغال بالعمل عصمة للشباب من الانحراف..... 27

مصادر أصحاب فقه الواقع..... 27
جناية فقه الواقع على العلم والعمل..... 29
الأصل الثالث :الدعوة إلى الله تعالى على بصيرة..... 30
الدعوة إلى الله عمل الأنبياء وأتباعهم..... 30
فضل الدعوة إلى الله تعالى..... 30
شروط الدعوة إلى الله تعالى..... 31
وسائل الدعوة توقيفية..... 32
الرد على من جوز التمثيل في الدعوة..... 33
الأصل الرابع :الإهتمام بعقيدة السلف علما وعملا وتعليما..... 34
ظاهرة عدم العناية بالعقيدة..... 34
منزلة العقيدة في الشرع..... 34
وجوب العناية بالعقيدة 36
فضائل التوحيد..... 36
شبهة والرد عليها..... 37
سلامة الاعتقاد سبب لقبول الأعمال..... 38
الأصل الخامس: الإهتمام بالسنة النبوية،والحرص على العمل بها، والدعوة إلى ذلك 39
الحرص على اتباع السنة سبب للهداية..... 39
معيار الذي يؤخذ عليه العلم عند السلف..... 39
علامة محبة العبد لله..... 40
تواتر النصوص على الترغيب في العمل بالسنة..... 40
حقيقة السنة..... 41

من آثار السلف في الحث على اتباع السنة..... 41
فوائد الإهتمام بالسنة..... 42
إنكار السلف على من يترك العمل ببعض السنن مطلقا..... 43
الأصل السادس :الارتباط الوثيق بعلماء السنة..... 44
مكانة العلماء ومعنى الارتباط بهم..... 44
الارتباط بالعلماء صيانة للشباب من الوقوع في الحزبية..... 46
الأصل السابع :الابتعاد عن الحزبيات والجماعات الإسلامية السرية..... 47
انشقاق الفرق الحزبية عن جماعة المسلمين..... 47
تنبيه على خطا كبير..... 48
النهي عن الإنتساب إلى غير جماعة المسلمين..... 48
التسمي بالأسماء غير المشروعة من دعوى الجاهلية 48
سبب ظهور ألقاب أهل السنة..... 48
وجوه مخالفة ألقاب أهل السنة لألقاب غيرهم..... 49
المفهوم الشرعي لجماعة المسلمين..... 50
تحذير الشباب من الحزبية وبيان أضرارها..... 51
الأصل الثامن: لتزامنا بمادل عليه الدليل، وأجمع عليه سلف الأمة، في معاملة أئمتناوحكامنا..... 53
مجمل العقيدة السلفية في معاملة الحكام..... 53
كلام نفيس لبعض أئمة الدعوة..... 55
الأصل التاسع : منابذة أهل البدع، والتحذير منهم..... 59
إجماع السلف على ذلك..... 59

تستر أهل البدع بالسنة قديما وحديثا..... 59
القلوب ضعيفة، والشبه خطافة..... 60
حكم السلف على المرء بقرينه..... 61
أهل البدع شر من أهل المعاصي عند السلف..... 62
عدم الإغترار بالنفس وحسن الظن بها..... 63
تشديد بعض السلف في الإنكار على أهل البدع..... 63
الأصل العاشر :التزامنا بالكتاب والسنة في كل شؤوننا وأحوالنا..... 66
الأدلة على وجوب الإلتزام بالكتاب والسنة..... 66
ظاهرة تقديم الأثراء على الكتاب والسنة عند بعض الدعاة..... 67
أضرار عدم تحكيم الكتاب والسنة..... 68
الإلتزام بالكتاب والسنة سبب لكشف الكربات..... 69
فهرس المراجع..... 71
فهرس الموضوعات..... 78

من هذا الكتاب :

وقبل أن أذكر هذه الأصول، وأبينها بيانا شافيا كافيا -إن شاء الله-، أقول : إن السلفية التي ندعوا إليها ليست كالجماعات الإسلامية الحزبية الموجودة الآن، إذ أن السلفية هي جماعة المسلمين، فكل من اعتقد العقيدة السلفية، والتزمها في واقعه فهو سلفي، لا نفرق بين أحد وأحد، وليس لنا ارتباط بغير ولاة أمرنا من حكام وعلماء، ونحن لا نخفي